# كتاب  قضايا فلسفية

## لطلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي

# تطور مفهوم الطبيعة البشرية ( ١ )

## الدرس الأول

**أهمية موضوع الطبيعة البشرية :**

تشكل الطبيعة البشرية موضوعاً عابراً لجميع العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ولا بد لأي مشروع تنموي من أن ينطلق من رؤى واضحة وعميقة حول الطبيعة البشرية لكي يتوافر أحد أهم أسباب نجاحه .

**أولاً- الطبيعة البشرية بوصفها مقابلاً للطبيعة المادية – الحيوية :**

- مفهوم ( الطبيعة البشرية ) جاء تعبيراً عن رغبة الناس بالتميّز من كائنات طبيعة الأخرى .
- الحاجة تدعو إلى وجود نظريات أخرى ( غير طبيعية ) لفهم السلوك الإنساني تستند إلى ( الطبيعة البشرية ) .
- نشأ مفهوم الطبيعة البشرية بالانفصال عن مفهوم الطبيعة المادية ، تأكيداً لحقيقية تمايز الكائنات البشرية عن سواها من الكائنات الطبيعية بسماتها المميزة لها .
- كان الاعتقاد بوجود طبيعة بشرية إلى جانب الطبيعة المادية شائعاً عند مفكري **الإغريق** القدامى .

**( نظرة ديكارت للطبيعة البشرية ) :**

- يرى انفصال الإنسان عن الطبيعة وأن الطبيعة البشرية هي ما يقابل الطبيعة الخارجية ، أو ما يميّز الإنسان مقابل الطبيعة .
- يشكل هذا المفهوم أصلاً لكل مفهوم آخر عن الطبيعة البشرية ، لأن كل مفهوم لها ينبغي أن يتضمن إقراراً بوجودها وتميّزها قبل أن يضيف أي شيء آخر إليها ، على أن ذلك لا يقتضي الفصل النهائي بين الطبيعتين .
- فالطبيعة البشرية : هي ما يميز البشر من الكائنات الأخرى في بنياتهم أو أنشطتهم أو تكيفهم أو تطورهم .

**( التيارات التي بحثت في تمييز الطبيعة البشرية من غيرها من الكائنات ) :**

١- **التيار الأول** البيولوجيا البشرية ، أي في العضوية الإنسانية وشفرتها الوراثية المعقّدة .
٢- **التيار الثاني** قوى النفس البشرية ، كالتفكر والتذكر والتخيل والتعقل ، التي لم ير لها مثيل لدى الكائنات الأخرى .
٣- **التيار الثالث** البنية الغرائزية التي تشكل قاعدة السلوك الإنساني .
٤- **التيار الرابع** طبيعة البشر الاجتماعية ومنتجاتهم الثقافية ، ما يميز البشر ويمنحهم التفوق على سائر الكائنات .

**ثانياً – نظرية أرسطو حول الطبيعة البشرية : ( اللامساواة بين البشر ) :**

افترض **أرسطو** أن الناس ينقسمون إلى صنفين مختلفين :

١- الأول هم ( الناس ذوو المقاصد والغايات ) أي أصحاب القرارات أو الذوات ، وهم الذين يمتلكون القدرة على التفكير السليم ، وتقضي طبيعتهم أن يكونوا أحراراً مستقلين .
٢- الثاني هم ( الناس – الأدوات ) من صناع وحرفيين وغيرهم ممن تقضي طبيعتهم أن يكونوا مسخرين للناس ذوي المقاصد .

عدّ **أرسطو** أن النساء أقرب إلى الصنف الثاني ، أما العبيد فهم أسرى حرب ، سواء أكانوا **ذوات** أم **أدوات** .

وما العدالة الاجتماعية غير توافق الناس ومصادقتهم على هذا التباين .

**مناقشة نظرية أرسطو :**

- نظريته لا تتوافق مع حقائق العلم المعروفة ، و تتعارض مع القيم المعاصرة ، التي تؤكد وحدة البشرية والمساواة بين البشر .
- رفضها **الرواقيون** ( أتباع الفيلسوف الفينيقي زينون الأكتيومي ) ، لأنهم أقروا أن الناس متساوون بطبيعتهم .
- فكرة المساواة الطبيعية كانت مقبولة لدى مفكري القرون الوسطى ودعاة الفكر الديني عموماً ، بيد أنهم لم يقبلوا تبعاتها السياسية فيما يذكر **جون ديوي** .
- محاولة **أرسطو** تندرج في إطار التنظير الفكري المستمد من تأملات وملاحظات شخصية وليست مستفادة من معطيات البحث العلمي الآمن ، وبنيت على حقائق متاحة ضئيلة وناقصة عن الطبيعة البشرية .
- ثمة أفكار **لأرسطو** ما زالت تمثل توجهات ومداخل صالحة لتناول مسائل الطبيعة البشرية على نحو معاصر يمكن إيجازها بالآتي :

١- نجح في نقل محور التفكير الإنساني والفلسفي من الطبيعة إلى الإنسان .
٢- ما نحسبه المفهوم الأعمق لدى **أرسطو** عن الطبيعة البشرية يمكن بناؤه على ...

**<u>نظريته في النفس</u>** التي يرى فيها أنّ في الإنسان ثلاث قوى هي :

أ- **القوة الجسمانية** : وتعمل على تحقيق حاجاتها الأساسية بغية حفظ البقاء .
ب- **قوة النزوع والإرادة** : التي تدفع الإنسان إلى الإقدام على الفعل أو الإحجام عنه .
ت- **القوة الناطقة أو العاقلة** : أي المفكرة التي تتيح له تعرّف الكون عن طريق الإحاطة بالمعلوم والانتقال منه وبه إلى المجهول ، وتمثل العلة الفاعلة التي تحول الموجود إلى فعلي أو واقعي .

- تعمل الحياة الاجتماعية عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية على تهذيب هذه القوى وتحقيق فضائلها وإبقائها تحت سلطان العقل الذي يعمل بوساطة القيم والمعايير والمبادئ الكبرى .
- عدّ **أرسطو** أن سمة الاجتماعية هي مكوّن أساس من مكونات الطبيعة البشرية ، وهذا ما يفسر قـوله المشــهور ( الإنسان مدني بالطبع ) .

٣- أكد على أهمية العادات الاجتماعية ، لأنه اعتبرها **طبع ثان** قاصداً أنها ترسخ في النفوس محاكية فعل القوى العضوية أو الغرائز البيولوجية .

تقضي الحكمة عند **أرسطو** أن يعيش الإنسان وفق مقتضيات الطبيعة البشرية .

أقرّ **أرسطو** أن حاجات الإنسان جزء من الطبيعة البشرية ، لكنه نصح بضرورة إبقائها تحت سيطرة العقل ، والتقيّد في إشباعها بفضيلة الاعتدال ومراعاة التوازن بينها ، حفاظاً على النظام الأخلاقي والاجتماعي .

**خاتمة :** نظرية **أرسطو** تحوي غنىً واسعاً في الرؤى والتوجهات الصالحة لرؤية مسألة الطبيعة البشرية ودراستها ، لكنها فقيرة بالمعطيات والحقائق العلمية عنها .

# تطور مفهوم الطبيعة البشرية ( ٢ )

## الدرس الثاني

**أولاً – المفهوم البيولوجي للطبيعة البشرية :** تنقسم الخصائص البيولوجية للإنسان إلى :

- وراثية : ( جينية وغير جينية وغرائزية ) وغير وراثية أو بيئية ( كالغذاء والمناخ والدواء والرياضة والمهنة )
- سمات جسمية عامة : يغلب عليها الجانب الوراثي ( كلون الشعر والبشرة والعينين وشكل الأنف ) .
- سمات تشريحية : يتجلى فيها تأثير كل من الوراثة والبيئة ( شكل الجسم وتكوينه ووزنه وطوله ) .
- سمات فسيولوجية : يتلاقى فيها تأثير الوراثة والبيئة بدرجات متفاوتة (التنفس و عدد ضربات القلب و ضغط الدم)
- خصائص بيولوجية نفسية : ( كالغرائز والدوافع ) .
- لم يعد مقبولاً اليوم أن ينظر للطبيعة البشرية بوصفها عناصر بيولوجية فطرية وراثية لا تتغير . بسبب :

١- صعوبة التمييز بين الفطري والبيئي واستحالته أحياناً .
٢- تتنافى حقيقتا نماء الإنسان وتطوره مع حالة الركود المفترضة .
٣- إمكانية تعديل الطبيعة البشرية كما أثبت علوم كل من الجينات والنسل والتربية .

- تميل التوجهات المعاصرة إلى عد الطبيعة البشرية أحدَ عوامل وراثية وغير وراثية ، ونتاج تفاعل الفطرة مع الخبرة المكتسبة في نطاق العضوية الإنسانية .

**ثانياً –الطبيعة البشرية من المنظور النفسي :** ابحاث المفكرون عن الطبيعة الإنسانية :

- من **الجانب العقلي** الفكري :
  - **ديفيد هيوم :** قسّم كتابه ( الطبيعة البشرية ) إلى ثلاثة أبواب ، هي : الفهم والعواطف والأخلاق .
  - **جون لوك :** تحدث عن صور نفسية داخلية كالتخيل والتذكر والإدراك التي تملأ بمادة من طبيعة غير نفسية .
  - **وليم جيمس :** عدّ العقل أداة التكيف الكبرى لدى الإنسان ، وأنه ما يميز الطبيعة البشرية .
  - **منظرو الثورة الصناعية :** نظروا إلى العقلانية بوصفها القوة الدافعة إلى تطور الصناعة وتقدم المجتمع .
- من **جانب العواطف الإنسانية** :
  - **هوبز :** عاطفة الخوف .
  - **ميكافللي :** الأنانية وحب السيطرة .
  - **سوروكن :** في عواطف الإيثار والغيرية ..... وآخرون في العدوان والتسلط .
- ووجد فريق واسع من علماء النفس والاجتماع المعاصرين في **مركب الغرائز الإنسانية** ، إغراءً وأثر كبيراً في بناء مفاهيمهم عن الطبيعة البشرية ، بوصفها تبسيطاً للفعل وقاعدة أولية واحدة موحدة عند البشر تبنى عليها أنواع السلوك المختلفة وتشتق منها أو ترد إليها الأفعال الإنسانية جميعها ، وعُرف هذا الرأي بصفة خاصة عند :
  - **فلفريدو باريتو :** ( عالم الاجتماع الإيطالي ) .
  - **فرويد :** في نظريته عن الغرائز القائدة عند الإنسان ( غريزتا المحافظة على البقاء والحب الجنسي ) .
  - **روبرت بارك :** عرّف الطبيعة البشرية بأنها بنية فوقية مبنية على الغرائز والنزعات والميول المتوارثة عبر خط طويل من الأسلاف الإنسانيين والحيوانيين .
  - **ثورندايك :** عدّ الطبيعة البشرية هي حصيلة تفاعل أمرين هما :

١- الفطرة الإنسانية المتمثلة في ميل العضوية الإنسانية إلى الاستجابة نحو المؤثرات الخارجية في صورة ردّات فعل أولية غير متعلمة .
٢- التأثيرات المتراكمة لعمل مثيرات البيئة الخارجية ( الطبيعية والاجتماعية ) .

- **إبراهام ماسلو :** يرى في نظريته :
  - الإنسان يملك طبيعة جوهرية تميزه من سائر الكائنات الأخرى ، تتكون من البنية السيكولوجية الموازية للعضوية الإنسانية ( الحاجات والقدرات والميول ) .
  - يفترض أن الطبيعة الجوهرية خيرة أكثر منها شريرة ، ثم يحدث التطور من داخل بنية الإنسان ذاتها بتوجه داخلي يستهدف تحقيق الذات وإخراجها من عالم الإمكان إلى عالم الموجودات الفعلية .
  - العيش وفق الطبيعة الإنسانية الحقيقية هو تصرف حكيم يفضي إلى السلامة والسعادة و**الصحة النفسية** .
  - إعاقة هذه الطبيعة البشرية الجوهرية في مسعاها لتحقيق ذاتها أو إحباطها ، يؤدي إلى **المرض النفسي** .

**ثالثاً – المفهوم الاجتماعي – الثقافي للطبيعة البشرية :**

- جوهر الطبيعة البشرية يكمن في خاصتي الاجتماعية والثقافة اللتين تتكاملان فيما بينهما ، وهما سر تميّز الإنسان وتفوقه في معرض التنافس الكوني .
- تطور هذا المفهوم بصورة خاصة في نطاق علمي الاجتماع والإنسان ( الأنثروبولوجيا ) وترجع أصول هذا المفهوم إلى أرسطو .
- أسهمت المدرسة الهيغليّة والمؤسسيّة في تطوره ، لأنهم افترضوا أن التنظيم الاجتماعي ومؤسساته الثقافية تعمل على إحلال العادات والأعراف مكان الغرائز الفردية ، ويتم ذلك بواسطة العقل الجمعي .
- ينظر أصحاب هذا المفهوم إلى الطبيعة البشرية بوصفها مشروعاً غير ناجز ، يظل في حالة نماء وتحقق وصيرورة دائمة .
- يرون أن التنظيم الاجتماعي المؤسسي والوسط الثقافي يمارسان تأثيرهما في الطبيعة البشرية الأولية .
- يفترض هؤلاء أن تعديل الطبيعة البشرية أمر ممكن بفعل الثقافة وجهود الجماعة .
- مزايا هذا المفهوم تأكيده أن التنوع الثقافي والفروق بين الأفراد والجماعات لا ترجع إلى أسباب فطرية ، بل ترجع إلى التشكيلات المؤسسية والصور الثقافية المشاهدة التي تعد قابلة للتغير .

**رابعاً – الصور السالبة للطبيعة البشرية :**

- هذا المفهوم الأقدم تاريخياً ، وهو يفترض أن الإنسان مفطور على نزعات حيوانية غرائزية مستوطنة في داخله ، تتمثل بالأنانية وحب السيطرة والعدوان .
- يقال : إن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يفعل الشر من أجل الشر ، وأما الحيوان فلا يقتل إلا عن جوع أو في الدفاع عن النفس .
- هذه العواطف قابلة للتهذيب والضبط والتوجيه والانصياع لأحكام العقل ، فتكتسب جراء ذلك صفة الإنسانية الإيجابية.
- النجاح النسبي للبشرية في ضبط هذه الغرائز المدمرة عبر نظماً دينية واخلاقية واجتماعية متعددة ومتنوعة لا يلغي تأثيراتها نهائياً ولا يقي من إمكان الارتداد إليها ، لأنها فطرية وراسخة .
- يعتقد أن الحروب تخلق بيئة خصبة مؤاتية ليقظة هذه الوحشية النائمة والمغطاة بقشرة مما صنعته المدنية والثقافة التي ثبت أنها واهية .
- حفلت أساطير الإغريق وروايات مؤرخيهم القدامى بالحديث عن أهوال الحروب ووصف فظائعها ، موحية إلى تكوين صورة سلبية للطبيعة البشرية ، تعكس جانب الشر المتأصل في الإنسان .
- خلصت التجربة الإنسانية بين ماضيها وحاضرها إلى حل مفاده أن الخروج من هذه الحالة لا بد أن يكون اجتماعياً ومؤسسياً وليس فردياً .
- هذا الحل يقضي بوجوب كبح هذه النزعات الشريرة وإبقائها تحت السيطرة الدائمة وذلك من خلال :

**( طرائق الخروج من الحالة السالبة للطبيعة البشرية )**

**١-** إقامة حياة اجتماعية فاضلة تقوم على حكم رشيد يحسن التوجيه والإدارة .

**٢-** التنظيم الاجتماعي الذي يستعمل وسائط الضبط الاجتماعي بحكمه .

**٣-** التنشئة الاجتماعية مع التربية السليمة التي تمكّن الناس من اكتساب المعارف المتنوعة والتحلي بمكارم الأخلاق ، والاحتكام إلى العقل في تدبير شؤونهم .

- نجح الأدب اليوناني القديم في رسم معالم هذه الصورة عن الطبيعة البشرية ، وأشار فلاسفة اليونان إلى بعض عناصر الحل المتمثلة في الاجتماعية والعقلانية .
- هذه النظرة كانت معروفة وشائعة لدى أهل الفكر الديني وفكر القرون الوسطى عموماً .
- **ابن خلدون** أشار منذ القرن الرابع عشر الميلادي إلى أن **الحكم** ضروري للعمران البشري ، لمنع روح العدوان المتأصلة في النفوس .
- هذه النظرية مفترضة في **نظرية العقد الاجتماعي** لمفكري عصر النهضة مثل **هوبز** وغيره الذين سلموا بأن العقد وسيلة عقلية اجتماعية للخروج من الحالة الطبيعية ، ووجدوا فيها أداة لكبح ما يصدر عن طبائع البشر من فوضى وشر وعدوان .
- تعد هذه النظرية حاضرة لدى **لويس هنري مورغان** مؤسس المدرسة التطورية الاجتماعية الذي أشــار في كتابه ( المجتمع القديم ) إلى أن البشرية انتقلت في تطورها من حالة التوحش إلى الحالة الهمجية .
- **فالحالة المدنية** هي في الإسناد للثقافة والمدنية والتربية مهمة تصحيح مسار الطبيعة البشرية أو تعديل وجهتها من الشر إلى الخير أو إحلال الاجتماعي والثقافي مكان البيولوجي والغريزي .





# من الطبيعة إلى المجتمع

## الدرس الثالث

- يقول **توماس هوبز** : الإنسان للإنسان ذئب ، والكل في حرب ضد الكل ، والواحد في حرب ضد الجموع .
- ويرى **جون لـوك** : أن الناس في حالة الفطرة ، كانوا يعيشون في ظل الحرية والمساواة المطلقة ، لا يحكمهم إلا القانون الفطري وهو القانون الطبيعي .

**أولاً – طبيعة النظام السياسي عند هوبز :**

- النظام السياسي الذي يحكم أية دولة ، ليس ناتجاً عن تطور طبيعي لمجرى الحياة الإنسانية بصورة تامة
- لم يبتكره الإنسان بطريقة يناقض فيها طبيعته ، لأنه محصلة لاستعداد طبيعي في الناس بالإضافة لكونه قدرة يمتلكونها تؤهلهم لابتكار أنظمة سياسية .
- كان تشاؤمياً في نظرته إلى الإنسان ، لأنه يظن أن الإنسان ليس كائناً اجتماعياً بفطرته وطبيعته ، وليس كائناً مستغرقاً في التفكير النظري المجرد ، إنما الطبيعة الحقيقية للإنسان تكمن في كونه كائناً شريراً في الأصل .
- يرفض أن يكون الإنسان خاضعاً لما تمليه عليه طبيعته الشريرة ، لأنه يحاول أن يتخلص من الشر الموجود فيه بالبحث عن حل عقلي لهذه المشكلة .
- البشر جميعاً ينبغي أن يكونوا خاضعين لقوانين تحكم الجميع وتوجههم بما يتفق والمصلحة العامة ، وهذا يؤدي إلى زوال المشكلة الأساسية التي تقف وراء الخلافات العنيفة بين البشر ، ( الحروب والنزاعات الدامية ) .

**ثانياً – نظرية العقد السياسي عند هوبز :**

- عقد قائم على تنازل كل فرد عن حقوقه الخاصة ورغباته لصالح المجتمع ، بهدف إيجاد السلام والنظام والأمن ، وهذا التعاقد يستوجب التزام قاعدة ( لا تصنع بغيرك ما لا تريد أن يصنع غيرك بك ) .
- والمرحلة التالية يتم التعاقد ما بين الجماعة والحاكم لقيام السيادة ، فيتنازل الرعايا عن كل حقوقهم لإرادة الحاكم .
- فيحوز الحاكم **سلطة مطلقة** يستطيع بوساطتها التصرف في شؤون الرعية كما يريد ، لكن بما يكفل أمنهم واستقرارهم داخلياً وخارجياً .
- **داخلياً :** على الحاكم أن يقمع كل محاولة للخروج على القانون ، فلا يسمح للمجرمين بممارسة أفعالهم الشائنة ، لأن سماحه لهم بذلك يؤدي إلى ارتكابهم انتهاكات تضر بالعقد نفسه الذي تعاقدت عليه الرعية مع الحاكم .
- **خارجياً :** على الحاكم أن يحمي رعيته من أي غزو خارجي سيجر حرباً تلحق بهم العذابات والويلات .
- ولا يجوز للرعية بالمقابل أن تُسائل الحاكم عن كيفية ممارسته طريقة الحكم ، وإن أضر ذلك ببعض الأفراد .

**ثالثاً – أشكال الحكم عند هوبز :**

- يتخذ الحكم عند **هوبز** ثلاث صور وهي : **الملكية** و**الأرستقراطية** و**الديمقراطية** وعلى الرغم من أن **هوبز** يساند أي شكل من أشكال الحكم المطلق .
- يرى أن الحكم الملكي هو أفضل أشكال الحكم ، لأنه الوسيلة الأفضل لتحقيق السلام والأمان اللذين يمثلان أساس العقد الاجتماعي .
- تكون قرارات الملك أكثر قوة ورسوخاً ، لأنها تصدر عن إرادة ورغبة شخص واحد وليس عن إرادات ورغبات مختلفة ومتباينة .

**رابعاً – الاتفاق الاجتماعي عند جون لوك :**

**١- المساواة أمام الله :**

- انطلق من قناعة أنه يجب الحد من سلطة الملك المطلقة ، أي لا يجوز للحاكم أن يكون ذا صلاحيات مُطلقة في عملية ممارسة السلطة .
- اعتبر أن أصل المجتمع هو أن العلاقة فيه ليست بين إنسان حاكم وآخر محكوم ، بل هي علاقة مباشرة بين الله والإنسان .
- فلا يجوز وجود وسيط سياسي بين الإنسان والله ، وهذا يجعل الناس جميعاً أحراراً أمام الله ، لأن علاقة الناس المباشرة مع الله تعني مساواتهم جميعاً ليس من حيث حرياتهم فحسب بل في مختلف المجالات أيضاً .

**٢- حالة الطبيعة عند لوك :**

- استعاض عن الحكم الملكي المطلق بافتراض وجود حالة طبيعية تكون الضامن للعدالة بين الناس فيها ، وتنظيم حياة البشر بوساطة قوانين مستمدة من الله .
- لهذه القوانين سلطة على الجميع بحيث تكفل حريات البشر وتضع حدودها في آن واحد .
- توصل إلى استنتاج مفاده أن البشر أجمعوا على قانون عقلي يصل الناس بوساطته إلى اتفاق اجتماعي ينبغي على كل فرد أن يقبل به .
- يركز على فكرة أساسية هي : أن البشر انتقلوا من الحالة الطبيعية إلى الحياة في مجتمع مشترك يكون مُداراً من قبل سلطة تنفيذية .

**خامساً- نظرية لوك في الملكية :**

- انطلق من أن الإنسان يملك حياته ومن حقه أن يملك كل الأشياء الضرورية للمحافظة عليها .
- لا يجوز للفرد أن يحصل على هذه الأشياء الضرورية بطريقة تضر بالآخرين ، لأنه يجب عليه أن يحصل عليها من الثروة المشتركة بين الناس جميعاً على أساس العدالة وعدم سلب حقوق الاخرين .
- وانطلاقاً من حق الإنسان في حياته وعمله ، صار له الحق في ملكية نتاج عمله .
- من واجب الحكومة ومهماتها الأساسية ، العمل على المحافظة على حقوق الفرد وفي مقدمتها حق الملكية .
- وفي ظل هذا المجتمع ، فإن للحكومة بسلطتيها التشريعية والتنفيذية الحق في وضع القوانين المناسبة وإعلان الحرب وإقرارا السلام .
- لا تعود الحكومة للشعب إلا في حال انتفاء الثقة ما بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية .
- من هنا فإن من حق المواطنين أن يحلّوا الحكومة ويقوموا بوضع حكومة جديدة بديلة .
- فضّل **لوك** الحكم الملكي الدستوري ، الذي تكون فيه السلطتان التنفيذية والقضائية بيد الملك ، أما السلطة التشريعية فهي بيد الهيئة البرلمانية التي قام الشعب بانتخابها بكامل حريته .



# الإنسان وكيف ينبغي أن يكون عند ( روسو )

## الدرس الرابع

- **يقول جان جاك روسو :** إن أول من سوّر أرضاً وقال هذه لي ووجد أناساً على قدر من السذاجة فصدقوه ، كان مؤسس المجتمع .

**أولاً – الحالة الطبيعية عند جان جاك روسو :**

- بخلاف **هوبز** يرى **روسو** أن الإنسان في الحالة الطبيعية ليس شريراً ، وإنما هو طيّب وخيّر بالفطرة .
- يعيش عيشة أشبه بالحيوان قائمة على التوازن بين حاجاته القليلة وإشباعها ، مكتفياً بما تجود عليه الطبيعة ولا يملك أدنى فكرة عن الاجتماع والقوانين والأنظمة .
- ففي الطبيعة ما يكفي لتحصيل ما يضمن استمرار حياة الإنسان بأقل جهد ممكن ، وما رغباته إلا تلبية لحاجاته الجسدية والغريزية .
- الإنسان في حال الطبيعة جاهل يلبي رغباته ويعرف آلامه وعذاباته بطريقة مباشرة من دون أدنى محاكمات عقلية أو ذهنية يقوم بها ، فحال التفكير كما يرى روسو هي حال مضادة للطبيعة .
- للطبيعة فعلها على الإنسان فهي تقوم بعملية الاصطفاء الطبيعي بين البشر ، فالأقوى بنيوياً هو من سيبقى .
- الإنسان ليس بحاجة إلى الأدوية والعلاجات ، لأن الطبيعة هي التي تهب له كل ما يضمن له بقاءه شأنه في ذلك شأن الحيوانات .
- ويرى أن حالة الطبيعة تكاد تخلو من العلاقات والصلات التي يمكن أن يُخلع عليها صفات أخلاقية .
- فالإنسان في هذه الحالة لا يعرف لا الخير ولا الشر ولا الواجب ولا الفضيلة ولا الرذيلة ، وما كان يلطف سلوكه هو مبدأ الشفقة و الرأفة ، وهذا المبدأ مشترك بين الناس جميعاً .
- **فالحق الطبيعي :** هو كل ما نبحث عنه في الطبيعة ، وهو ما يصدر عن طبيعة الإنسان بوصفه ذاتاً حرة ، وثابت في ضميره وضمير كل فرد لا يستطيع التخلي عنه ، لأنه لو فعل ذلك لتخلى عن إنسانيته .

**ثانياً – نظرية العقد الاجتماعي عند روسو :**

- ينطلق من فكرة الملكية المرتبطة بالأرض .
- انتقال الإنسان من حالته الطبيعية وولوجه الحالة الاجتماعية ، كان مرتبطاً بعمل الإنسان بالزراعة وتقسيم الأرض .
- أدى ذلك إيجاد نوع من التفاوت بين الأفراد ، بحكم سيطرة القوة والرغبة الجامحة لدى الجميع للتملك .
- وإلى قيام حالة من الصراع والتنازع وفقدان الاستقرار لم تكن سائدة في الحالة الطبيعية التي اعتادوها مما أجبرهم على البحث عن حل يعودون بموجبه إلى حالتهم الأولى .
- الحل هو إقامة تعاهد أو تعاقد لإعادة حالة المساواة الأولى ، وبموجب هذا العقد يتنازل كل الأفراد عن جميع حقوقهم وعن حريتهم لصالح المجموع وبذلك يمنحون أنفسهم للإرادة العامة .
- بموجب هذا العقد لا يخسر الإنسان شيئاً من حقوقه وحريته وإنما يكسب أكثر ، وذلك بإطاعته المجموع الذي تنازل هو الأخر عن كل حقوقه .
- خضوع الفرد للقانون إنما هو طاعته لنفسه ، لأنه يخضع لقوانين سطّرها بنفسه ولنفسه بصفته عضواً في المجموع .
- الحرية عند **روسو** هي طاعة القانون الذي تواضع عليه الجميع بالتوفيق بين حقوق الفرد وقوانين المجتمع .
- تكون الطاعة والخضوع لإرادة الشعب عامة ، فالمصلحة الفردية لا تتناقض ومصلحة الإرادة العامة ، لأنها جزء منها .

**ثالثاً – أسس المواطنة عند روسو :**

- وضع **روسو** في كتابه ( العقد الاجتماعي ) أسس المواطنة ، وذلك في ضوء ما أقره من حقوق طبيعية يتمتع بها الإنسان في الحالة الطبيعية .
- ما يستدعي إيجاد نظام ديمقراطي يكون فيه للشعب حق السيادة ، فهو وحده من له الحق في وضع القوانين وتعيين الحكومة التي تعمل على تنفيذ القوانين وذلك تحت رقابة الشعب .
- السلطة التشريعية : هي سلطة الشعب وهو المخول الوحيد بالموافقة عليها ، وكل قانون لا يوافق عليه الشعب يعد ملغى وفق العقد الاجتماعي ولا يعد قانوناً .
- وضّح **روسو** أساس المواطنة بسلطة الشعب ، ومن ثم ينتقل الإنسان من حالته التي كان فيها اشبه بالحيوان ، إلى مواطن له حقوق وعليه واجبات وفق هذا الأساس .
- فالسيادة للقانون الذي يضعه الشعب لحماية حقوقه الوضعية أو المدنية ، تكون الإرادة هي أساس الدولة ، بوصفها تجسد عملياً انصهار كل الإرادات الفردية الجزئية بالإرادة العامة المشتركة في العقد .

**رابعاً : التربية عند روسو :**

- يبدأ في كتابه ( إيميل ) بعبارة مشهورة إذ يقول : ( كل شيء حسن وهو خارج من أيدي خالق الأشياء ، وكل شيء يضمحل بين أيدي الإنسان ) .
- يركز على أن الإنسان يولد خيراً وسرعان ما يغيره المجتمع ويقوم بإفساده بحكم النظم الاجتماعية .
- وضع حلاً لفساد التربية ، من خلال دعوته إلى إقامة تربية طبيعية تجعل الطفل قادراً على أن يواجه كل الأحوال الإنسانية والمجتمعية .

**( مبادئ التربية عند روسو )**

١- **الإنسان حر :** يجب أن يحافظ على حريته في جسده وحركاته وألعابه ، **<u>وهنا يجب :</u>**

أ- إبعاد الطفل عن الأسرة ، لما فيها من حنان زائد يضر به .

ب- إبعاده عن المجتمع ، لما فيه من ظلم وقسوة .

ج – إبعاده عن الكتب ، لأنها تقيّد التفكير الحر .

د – إبعاده عن الدين قبل سن السادسة عشرة، لأنه قبل ذلك لا يستطيع التمييز بل يقوم في هذه السن بتقليد أهله ومجتمعه

٢- **عامل الطفل كطفل وليس كرجل :** وهنا على المربي أن يقوم بغرس الشعور لدى الطفل بأنه طفل ، والتدرج معه **<u>حسب سنه :</u>**

أ- يهتم بجسمه حتى الثانية .

ب- بحواسه من الثالثة حتى الثانية عشرة .

ج- بعقله من الثالثة عشرة حتى السادسة عشرة .

د- بحساسيته وتفكيره العقلي من السابعة عشرة حتى التاسعة عشرة .

هـ- بشعوره الأخلاقي في سن العشرين .

٣- **جعل الأولوية للضمير على العلم :** وهنا يؤكد **روسو** ضرورة إعمال الطبيعة الخيرة عند الطفل قبل ملكاته العقلية وذلك بالعمل وليس النظر .

٤- **التدريب على التفكير العقلي :** وذلك بالتدرج في تربية الطفل العقلية ، ففي البداية يتلقى علمه من الطبيعة حوله ، وصولاً إلى ما يخص البحث في الإنسان كالسياسة والتاريخ .

إذاً أهمية التربية عند **روسو** تقوم على مسايرة الطبيعة وإطلاق العنان لها ، وإبعاد الطفل عن كل ضغوط المجتمع حتى تنمو استعداداته الطبيعية الخيّرة .

# الإنسان والتاريخ عند ابن خلدون

## الدرس الخامس

**أولاً – الحركة والنمو في التاريخ عند ابن خلدون :**

- رأى أن الظواهر الاجتماعية تخضع لقانون التطور ، وأن كل شيء في المجتمع الإنساني في تغير دائم .
- شبّه عمر الدولة بالحياة الإنسانية ، وقال إن الدولة في تطور مستمر ، لأن الحياة في حركة وتطور دائمين وإنكار التطور يعني إنكار الحياة .
- والتطور عنده يحمل طابعاً ديالكتيكياً ، لأن الواقع لا ينتج من تراكم أشياء متفرقة ومستقلة ، بل هو مجموع متجانس من الظواهر المترابطة ، ولها تأثير ضروري ومتبادل فيما بينها .
- **والديالكتيك :** هو علم القوانين العامة الشاملة للحركة والتطور بالنسبة للطبيعة والمجتمع والفكر على السواء
- والديالكتيك عند **ابن خلدون** له خاصتان اثنتان :
  - الأولى : هي مبدأ التأثير المتبادل والارتباط الكوني بين كل الظواهر في الطبيعة والمجتمع .
  - الثانيـة : هي مبدأ التغيير الكوني والتطور الذي لا يتوقف أبداً .
- على الرغم من أن **ابن خلدون** لم يستخدم مصطلح الديالكتيك أو الجدل بصورة مباشرة ، إلا أنه من الممكن أن نستنتج أن التطور عنده يحمل طابعاً ديالكتيكياً .

**ثانياً – أهمية التغيير الحضاري للتاريخ عند ابن خلدون :**

- التطور عنده ليس دائرياً كما أنه لا يسير في خط مستقيم ، بل هو لولبي .
- كل دولة تبلغ قمة مجدها وحضارتها ثم تهرم وتتدهور لتأتي دولة جديدة لا تبدا من الصفر ، بل تأخذ بعض ما تركته الدول السابقة وتضيف إليه ما لديها ، وتخلق حضارة مختلفة عن السابقة وأكثر تقدماً منها .
- الدولة تسير نحو التطور المعنوي أي تطور العادات والتقاليد ، وليس التطور المادي ، وإن حركة التطور هي حركة للأمام ، أي أنها ليست حركة محدودة وهادفة دائماً للهرم والفساد .
- التاريخ عنده عبارة عن دول تظهر وتنمو ثم تفنى ، والفناء عنده هو النهاية الحتمية ، ودائماً يوجد شيء واحد لا يخضع للفناء وهو التطور .
- فكل مرحلة جديدة أرقى من المرحلة التي سبقتها ، لأنها تحافظ على العناصر الإيجابية في القديم مع إضافة بعض الجديد إليه .
- فالتطور يتبع خطاً تصاعدياً من الأسفل إلى الأعلى ، ومن البسيط إلى المعقد ، ومن ثم فالتطور يتخذ شكلاً حلزونياً أو لولبياً .
- والتطور رغم أنه في حركته العامة يسير إلى الأمام ، إلا أنه لا يسير في خط مستقيم عند **ابن خلدون** لأن الدولة عندما تنهار فإن هذا الانهيار يمثل نوعاً من الرجوع إلى الوراء .

**ثالثاً – أثر العصبية في التطور الاجتماعي والعمراني :**

- تنقسم العصبية عند **ابن خلدون** إلى خمسة انواع :

١ـ **عصبية القرابة والنسب** وهي أقواها .
٢ـ **عصبية الحلف** ، نتيجة انفصال الفرد عن نسبه الأصلي وانضمامه إلى نسب آخر .
٣ـ **عصبية الولاء** ، وتنتج عن انتقال الفرد من نسبة إلى نسب آخر نتيجة ظروف اجتماعية .
٤ـ **عصبية الدخالة** ، وتنتج عن فرار فرد من نسبه وقومه ودخوله نسباً آخر .
٥ـ **عصبية الرق والاصطناع** ، وتنتج عن ارتباط العبيد والموالي بسادتهم .

- والعصبية في رأي **ابن خلدون** تعمل في اتجاهين :
١- العصبية تولد التضامن والقوة في نفس جماعتها .
٢- توّحد العصبية بالقوة بين مختلف العصبيات المتعارضة لتكون جماعة إنسانية ضخمة موحدة .

- ويمكن القول أن العصبية هي حركة ديالكتيكية ، لأنها تمر بثلاث مراحل :
  - الأولى : مرحلة البداوة تعيش العصبية على المساواة وترفض كل سلطة مركزية منظمة .
  - الثانية : بعد تكوّن الإمبراطورية تضعف العصبية و نتيجة لمحاولة السلطان التقليل من شأنها خوفاً منها .
  - الثالثة : تكون العصبية قد اختفت تماماً ، ولذا تلجأ الأرستقراطية الحاكمة إلى القوى الأجنبية للدفاع عن امتيازات عمرانها الحضاري ورفاهيتها .
- فالتطور يؤدي إلى هدم العصبية ، والعصبية وإن رفعت الدولة على أكتافها ، إلا أنها تحفر لنفسها قبراً .

- **مرحلة انتهاء العصبية :** إن دراسة العصبية أمر ضروري قبل دراسة مفهوم الدولة عند **ابن خلدون** ، لأنها الأساس في نشأة الدول وتطورها ، ولأهميتها كعامل محرّك للتاريخ وفي فلسفة التاريخ أيضاً .

**رابعاً – أجيال الدولة عند ابن خلدون :**
تمر الدولة بثلاثة أجيال : **البداوة والحضارة والترف** ، الذي تسقط في عهده الدولة .
**١- الجيل الأول ( البداوة )** :
- يتميز السكان فيه بخشونة العيش والبسالة والتماسك والاشتراك في المجد ، والبدو هم المقتصرون على الضروري من العيش .

**٢- الجيل الثاني ( الحضارة )** :
- البدو سرعان ما يتطورون إذ يتحول حالهم من البداوة إلى الحضارة والعمران بفعل الملك .
- والحضارة إنما هي تفنن في الترف والملذات وبناء القصور والاستمتاع بأحوال الدنيا ، وإيثار الراحة على المتاعب .
- فالحضارة تفسد طباع البداوة ، إذ يتجه أصحاب الدولة إلى الإسراف في التنعم ويزهدون في العمل ويخلدون إلى الراحة .
- فتزول هيبة السلطة من النفوس وتكثر القلائل والفتن ، وتظهر المعارضة ويتقوى الأعداء فيفلت زمام الأمور .
- فالترف مظهر الحضارة وهو هادمها أيضاً ، وهو غاية العمران ولكنه مؤذن بنهايته أيضاً ، وتتجلى آثار الحضارة المفسدة للعمران في حياة البذخ والترف .

**٣- الجيل الثالث ( الترف )** :
- سرعان ما ينسى سكانه عهد الخشونة والبداوة ، فيفقدون حلاوة العزّ والعصبية ويبلغ فيهم الترف غايته ، فتفسد أخلاقهم وطباعهم ، فيظهر الظلم إلى جانب الترف ، وهما مظهران من مظاهر خراب العمران وسقوط الدولة .

- **التأثير المتبادل بين الحضارة والعصبية** : الحضارة عند **ابن خلدون** طور طبيعي ، فالتمدن غاية البداوة والبدو عندما يتطورون في أساليب العيش ، ويتقدمون في الصنائع ، فإنهم ينتهون إلى الفناء ، لأن الحضارة تحمل في طياتها بذور الفساد فتهرم الدولة وتسقط ، والهرم عند **ابن خلدون** مسالة طبيعية في الدولة .

**خامساً – مبدأ حرية الفعل الإنساني في التاريخ عند ابن خلدون :**

- فكرة الحرية سائدة في كتاباته وطالما أن الإنسان يمتاز بالفكر من سائر المخلوقات ، فهو حر ، فالحرية تقود إلى التفكير ، والتفكير يستلزم قدراً من الحرية حتى يكون له أثر في الحياة .
- الإنسان محتاج إلى غيره ليقيم صرح العمران والحضارة والتمدن ، فهو يستلزم قدراً من الحرية الواعية والمسؤولة والمنظمة .
- خراب الأمم والحضارات وانحسار الثقافات يرجع إلى تدهور الفكر الحر ، وإلى شيوع التغلب والاستبداد ، وضياع الحرية .

**سادساً – مسألة حتمية التاريخ عند ابن خلدون :** رأى أن هناك ثلاثة قوانين تتحكم في التاريخ وهي :

**١- قانون العلّية ( السببية ) :**

- هو أحد قوانين الحتمية أو الجبرية التاريخية عند **ابن خلدون** والجبرية هي الاعتقاد بأن كل شيء يحدث له علّة أو علل ، ولا يمكن أن يحدث في صورة مختلفة ، إلا إذا طرأ اختلاف" في العلة أو العلل .
- ومن كتاباته يدل بوضوح على إيمانه بوجود علاقة علية بين الوقائع والظواهر .

**٢- قانون التشابه :**

- المجتمعات البشرية كلها تتشابه من بعض الوجوه ، ويرجع هذه المشابهات إلى الوحدة العقلية للجنس البشري .
- هناك سبب آخر للتشابه الاجتماعي حيث قال : أن المغلوب مولع أبداً بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده .
- إذاً : الناس تقلد أصحاب السلطة ، واصحاب السلطة هم أيضاً يقلدون أصحاب الدولة السابقة عليها ، وإن المغلوبين أصحاب الدولة التي زالت يقلدون أصحاب الدولة الجديدة .
- التقليد قانونٌ عام عند **ابن خلدون** وهو يدفع حركة التطور نحو الأمام ، لأن التقليد يكون تقليداً للأفضل قطعاً ، والمقلد دائماً يضيف إلى ما يأخذه بعض ما عنده فيخلق بذلك شيئاً جيداً .

**٣- قانون التباين :**

- ليست كل المجتمعات متماثلة بصفة مطلقة ، إذ إن بينها فروقاً يجب أن يلاحظها المؤرخ .
- يقول : من الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بتبديل العصور ومرور الأيام .

**خلاصة مفهوم التاريخ عند ابن خلدون :**

- التاريخ هو توثيق الأحداث والوقائع وسير الملوك والأبطال والعظماء ، وتسجيل أوصاف وأحوال الأزمنة والأحداث العظيمة التي وقعت فيما مضى .
- أما من وجهة نظر حديثة ، فالتاريخ : هو سجل الأمم والشعوب وأحداثها العظمى ووقائعها الكبرى ، وما قدمته من إنجازات كبيرة وعلوم وحضارة .
- فالتاريخ هو : العلم الخاص بالجهود الإنسانية التي قام بها الإنسان في الماضي ، أو بصورة أدق هو محاولة تستهدف الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بجهود البشرية في الماضي .

# الإنسان والتاريخ عند ماركس

## الدرس السادس

- الإنسان هو الإشكالية الأولى في العالم ومركزه ، وإن تفسير حركة التاريخ والتقدم الإنساني قد اتخذ صوراً وأشكالاً متعددة ومتباينة .
- العالم عند **كارل ماركس** كلٌ مترابط الأجزاء وكل شيء يتغير دوماً .

**أولاً – موقف ماركس إزاء فلسفة هيغل :**

- لا يمكن فهم **ماركس** إلا على أساس من معرفة موقفه من الفيلسوف الألماني **هيغل** ، لأن ماركس تأثر في بداياته الفكرية بفلسفة **هيغل** ، الذي استطاع أن يحدث تأثيراً هائلاً في ثقافة القرن التاسع عشر بصورة خاصة .
- يعتبر مبتكر أحد أعظم الأنساق الفلسفية على امتداد تاريخ الفلسفة ، ويتألف النسق الفلسفي الهيغلي من :
١- علم المنطق ٢- فلسفة الطبيعة ٣- فلسفة الروح أو فينومينولوجيا الروح .
- يختلف منطق **هيغل** عن المنطق التقليدي ، لأنه ليس بالنسبة إليه هو آلة الفكر الإنساني وصورته ، كما هو الحال عند **أرسطو** ، بل المنطق في منظوره يبحث في الله كما هو موجود في ماهيته الأزلية قبل أن يخلق الطبيعة والروح المتناهي .
- يحدد **هيغل** فلسفة الطبيعة على أنها البحث في كيفية التخارج ، ويعني **هيغل** في فينومينولوجيا الروح ( أو : علم ظهور العقل ) بتأريخ الضمير الفردي في تساميه من حالة الإدراك التجريبي إلى مستوى المعرفة المطلقة .
- يتطور الوعي الفينومينولوجي في رأي **هيغل** عبر ثلاث مراحل هي : ١- الفن ٢- الدين ٣- الفلسفة .
ويشملها كلها الروح المطلق ، وبتمكن الإنسان من معرفة الروح المطلق يبلغ في منظور هيغل مستوى العلم المطلق ، أي أنه يستطيع امتلاك معرفة مطلقة بالأشياء كافة .
- المشكلة الأساسية بالنسبة إلى **هيغل** هي اكتشاف منهج يحل التناقض القائم بين الفكر والوجود ، إلا أن الوجود يحتوي في داخله على تناقضات ، فلكل شيء نقيضه ، والمنهج الذي سوف يزيل التناقضات ويجعل الوجود يتحرك بمقتضى الفكر هو الديالكتيك .

- **آلية عمل الديالكتيك الهيغلي :**

- انطلاقاً من المنطق التقليدي ، نعرف أن أية قضية لتكمن مثلاً ( آ ) نقيضها هو ( لا " آ " ) ، ووفقاً لقانون عدم التناقض في المنطق فإن ( آ ) لا يمكن أن تكون ( آ ) و ( لا " آ " ) معاً .
- وهنا بالضبط أرتأى أن نقيض القضية ( آ ) أي ( لا " آ " ) هو لا يعدو ان يكون تجريداً ليس له أي تحقق واقعي ، ومن هذا المنطق أراد هيغل أن يُكسب التناقض تحققاً واقعياً ، فطلب منا أن نمنح ( لا " آ " ) معنى إيجابياً ، لتفهم على أنها ( ب ) .
- وهنا يكون **هيغل** قد توصل إلى المركب من القضية ونقيضها ، أي من ( آ ) و ( لا " آ " ) وهذا المركب هو ( ب ) ، وبذلك يكون **هيغل** قد حل التناقض بوساطة هذه العلاقة الديالكتيكية وعليه ، مبدأ عمل الديالكتيك **الهيغلي** هو : من القضية إلى نقيض القضية إلى المركب من القضية ونقيضها .
- ولا يرى نهاية لهذه العملية التي تعمل على إلغاء التناقضات أو الصراعات ، وبالتالي لا يفتأ الوجود عن أن يتحرك تبعاً للفكر .
- والحقيقية أن ماركس قد وجد في الديالكتيك **الهيغلي** عناصر منهجية غنية تمكن من الاستفادة منها ، إلا أنه رفض بصورة قطعية أن يكون الوجود المادي خاضعاً لفكر ناجم عن عقل كلي .

- بل يجب أن تعطى الأولوية للمادة على الفكر ، وبالتالي يسير الديالكتيك عند **هيغل** في الاتجاه الصحيح عندما يوضع في الوجود المادي وينزع من أساسه الفكري ، وبذلك يكون ماركس قد قلب الديالكتيك **الهيغلي** .
- وعليه ، وضع الفلاسفة **الماركسيون** دعائم المادية الديالكتيكية أو الجدلية ، التي تفسر المجتمع الإنساني تفسيراً مادياً ، وتحلل كلاً من الممارسة التاريخية الاجتماعية والإنتاج الاجتماعي من منطلق أنهما أساس الوجود .
- ويتحدّد معنى المادية الجدلية على أنها مركب فلسفي يشمل الظواهر الطبيعة وظواهر كل من المجتمع الإنساني والفكر الإنساني في سياق جدلي واحد .

**ثانياً – الإنسان عند ماركس :**

- الإنسان هو القوة الرئيسية في الطبيعة ، ويخضع لقوانينها كونه كائناً طبيعياً لكنه ينفصل عنها بفضل تفرده ، وهو صانع ومصنوع في آن معاً .
- اهتمت فلسفته بالتحقيق الواقعي لطاقات الإنسان وأنه يجب دراسة الطبيعة البشرية أولاً ، ثم رصد تحولاتها في كل حقبة تاريخية .
- ماهية الإنسان ليست شيء مجرداً يخص الفرد المنعزل الوحيد ، وإنما هي جملة العلاقات الاجتماعية كافة .
- إذا كان صحيحاً أن الإنسان مرتبط بالطبيعة ، إلا أنه يتعذر تكونه خارج المجتمع ، لأنه كائن اجتماعي بالطبع .
- بفضل العمل مع الآخرين ينمي الإنسان ويطور قدراته ويطور مواصفاته البشرية ويخلق عالمه الاجتماعي المتميز ، ويحدد سمات نشاطه ، ويكوّن إدراكه ورؤيته للعالم ، وبناء عليه يتحدد معنى وجوده .

- **يميز ماركس بين نوعين من الدوافع والميول الإنسانية :**

**١- دوافع وميول ثابتة ( حاجات حيوية ) :** تشكل جزءاً من الطبيعة البشرية مثل : الجوع والعطش والجنس ....، وهي تتنوع وتتغير في أشكالها واتجاهاتها بتنوع الثقافات المختلفة .

**٢- دوافع وميول نسبية :** تعود بأصولها إلى بنى اجتماعية محددة وأوضاع إنتاج معينة ، وشروط للإنتاج والتواصل الاجتماعي ، كالحاجة إلى النقود وهي حاجة واقعية نتجت عن الاقتصاد الحديث .

- تحقيق إنسانية الإنسان وتحرره من القوى الاجتماعية التي تقيده ، مرتبط بوعيه لوجوده هذه القوى ، وبالتغيير الاجتماعي الذي ينتج عن هذا الوعي .
- يتمثل هدف **ماركس** في تحقيق الانعتاق الروحي للإنسان ، وتحريره من قيود الحتمية الاقتصادية .
- المحرك الأساسي للإنسان ليس السعي إلى الكسب المادي ، وإنما تحريره من ضغط الحاجات الاقتصادية ، من أجل إعادة بنائه وتمكينه من إيجاد الوحدة والتوافق مع أقرانه البشر ، ومع الطبيعة .

**ثالثاً – التاريخ عند ماركس :**

- تاريخ كل مجتمع هو تاريخ النضال والصراع بين الطبقات ( العبد والحر – البرجوازي والعامل ..... ) الذين كانوا في تعارض وحرب مستمرة ، كانت تنتهي دائماً بانقلاب ثوري وإما بانهيار الطبقتين المتناحرتين .
- فالمحرك الأساسي للتاريخ هو ما يسميه الصراع الطبقي أو نمط الإنتاج الذي يحدد وعي الناس وأفكارهم .
- يعكس الناس عبر أفكارهم وضعهم الاقتصادي ومرحلتهم التاريخية التي يمرون بها ، والأفكار المهيمنة على الناس هي أفكار الطبقة المهيمنة اقتصادياً و أيديولوجيتها .

- انطلق من فكرة أن التاريخ ثمرة الصلة العملية التي أقامها الناس مع الطبيعة .
- الماركسية ليست فلسفة للتاريخ ، إنما هي منهج لدراسة التاريخ ومنهج لدراسة العمل الإنساني بحسب المعارف والمكتسبات الجديدة .
- غيّرَ رأيه في العديد من القضايا النظرية فيما يتعلق بالمجتمعات الإنسانية وتواريخها ، ذلك لأن علم التاريخ كله والتاريخ الاقتصادي لا يزال في بداياته .
- تنطلق المادية التاريخية من قاعدة أساسية تحدد بموجبها تطور المجتمعات البشرية على أساس انتقالها من المشاعية إلى الرق ثم الإقطاع فالرأسمالية .
- هذه الصيرورة التاريخية للمجتمعات البشرية لا تنطبق في رأي ماركس على مجتمعات الشرق مثل : الهند ، الصين ، العرب ، آسيا ، أفريقيا .. لأن فيها أنماطاً من الإنتاج مختلفةً عن المجتمعات الإنسانية الأخرى .
- من أجل فهم حركية تطور هذه المجتمعات صاغ **ماركس** الأسلوب أو النمط الآسيوي للإنتاج معللاً بذلك بغياب الملكية الخاصة للأرض وبحياة جماعات منعزلة بعضها عن بعض تعيش كل منها في حالة اكتفاء ذاتي تحت هيمنة دولة استبدادية .





# التفكير وطرائق تكوّن الرموز والمفاهيم

## الدرس السابع

- يقول أحد المفكرين اليابانيين : إن الشعوب التي تعيش على خيرات تقع تحت أقدامها ، سرعان ما تنضب ، أما نحن فنعيش على خيرات تقع في رؤوسنا .

**أولاً – أهمية التفكير :**

- لكل فرد أسلوبه في التفكير ومعالجة المعلومات واتخاذ القرار والذي يتأثر بنمط التنشئة الاجتماعية وقدراته وسماته الشخصية ودافعيته ومستوى طموحه .
- الاهتمام بالتفكير قديماً كان اهتماماً بسيطاً ، لأن المجتمعات في السابق كانت أكثر استقراراً وأقل تغييراً ، وكان حل المشكلات واتخاذ القرارات يعتمد على الموروث الثقافي .
- بينما المجتمعات الحديثة ، لم تعد مستقرة كسابق عهدها ، ففي العقدين الأخيرين من القرن العشرين شهد موضوع التفكير نشاطاً مكثفاً نتيجة التقدم الذي شهده علم النفس المعرفي .
- يعد التفكير عنصراً أساسياً في البناء المعرفي الذي يمتلكه الإنسان ، لأنه يتميز بالطابع الاجتماعي ويتبادل تأثيره مع الإدراك والتصور والتخيل والذاكرة ، كما يتبادل التأثير مع جوانب الشخصية الأخرى كالجانب الوجداني و المهاري.
- يتميز التفكير من بقية العمليات المعرفية بأنه أكثرها رقياً وأشدها تعقيداً ، وأقدرها على النفاذ إلى عمق الأشياء والظواهر .
- التفكير عملية يتشكل عن طريقها التمثيل العقلي للمعلومات الجديدة من خلال تحويلها ، والتفاعل المعقد بينها وبين الخصائص العقلية لكل من الحكم والتجريد والاستدلال والابتكار .
- لذلك يوصف التفكير بأنه أعلى مراتب المعرفة ، كونه يؤدي إلى استنتاج خلاصة ملائمة للموضوعات التي تم التعامل معها أو معالجتها سابقاً .
- يتميز الأفراد بصورة عامة عن بعضهم بعضاً بالطاقات التي يستخدمونها في التفكير ، فمنهم من يستخدم أعلى طاقات الدماغ ، وهؤلاء هم المبدعون ، ومنهم من يبقى ضمن الإطار العام ، وهؤلاء هم العاديون .

**ثانياً – تعريف التفكير :**

- التفكير : هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه عن خبرة .
- يعرف بأنه : تمثيل داخلي للأحداث والوقائع والأشياء الخارجية .
- تكون عملية التفكير مركبة ، عندما تتضمن استخدام معظم مهارات التفكير الإبداعي والناقد وفق خطوات منطقية متعاقبة ومنهجية محددة ، بهدف التوصل إلى أفضل الحلول .
- يرى **ماير** إن التفكير عندما يحل شخص مشكلة ما ، وأنه مفهوم مركب يتضمن أربعة جوانب أساسية ، هي :

١- التفكير عملية تتمثل في المعالجة والتجهيز داخل النظام المعرفي للفرد .
٢- التفكير عقلي معرفي : يتم داخل العقل الإنساني ، ويستدل عليه من سلوك حل المشكلة بطريقة مباشرة .
٣- التفكير موجّه : يظهر في سلوك موجّه لحل مشكلة ما .
٤- التفكير نشاط تحليلي تركيبي لعمل الدماغ .

**ثالثاً – مستويات التفكير : ( مهارات التفكير )**

**أ- مهارات التفكير الأساسية :** تتمثل في قدرة الفرد على :

**١- الملاحظـــــة :** فاعلية الحواس وقدرتها على جمع المعلومات .

**٢- الاســـــتدعاء :** استرجاع المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى .

**٣- التـــــرميـــز :** تخزين المعلومات في الذاكرة طويلة المدى وفق رموز .

**٤- وضع الأهداف :** تحديد أهدافه العامة والخاصة سواء كانت طويلة أم قريبة المدى .

**٥- التســـــاؤل :** طرح الأسئلة ، وإثارة التساؤلات .

**٦- التصنيـــــف :** وضع الأشياء في مجموعات مختلفة تبعاً لخصائصها .

**٧- المقـــارنــــة :** تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين المثيرات .

**٨- التلخيـــــص :** استخراج الأفكار الرئيسية من النص أو الموضوع .

**٩- الاســـــتنتاج :** النظر خارج حدود المعلومات المعطاة بهدف سد الثغرات .

**١٠- التنبـــــؤ :** بناء توقعات مستقبلية استناداً إلى معرفته وخبراته السابقة .

**١١- الفـــــرض :** صياغة الفرضيات المناسبة عندما تواجهه أية مشكلة بهدف اختبارها وحلها .

**١٢- التطبيـــــق :** تطبيق المعرفة السابقة في المواقف الجديدة .

**ب- مهارات التفكير من المستوى الأعلى ( المركّب ) :**

**١- التفكير الابتكاري :**

- يتضمن توليداً وتعديلاً للأفكار ، ويهدف للتوصل إلى نواتج تتميز بالأصالة ، والطلاقة ، والمرونة ، والحساسية للمشكلات .
- يعتمد على الخبرة المعرفية السابقة للفرد ، وعلى قدرته في عدم التقيد بحدود قواعد المنطق أو ما هو بديهي ومتوقع من قبل الناس .

**٢- التفكير الناقـــد :**

- هو تفكير تأملي يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه أو يتم أداؤه ، ويمكن النظر إليه من حيث كونه عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم .
- وهو أسلوب يهدف إلى التوصل إلى الحقيقة بعد نفي الشك عنها عن طريق دراسة وافية للأدلة والشواهد المتوفرة وتمحيصها .

**٣- التفكير التحليلي :**

- يتناول القدرة على تحليل المثيرات البيئية إلى أجزاء منفصلة يسهل التعامل معها والتفكير فيها بشكل مستقل .

**٤- التفكير التركيبي :**

- يتمثل في القدرة على وضع المثيرات المنفصلة مع بعضها بعضاً لإنتاج مثير جديد قابل للتفكير .

**٥- التفكير عالي الرتبة :**

- هو التفكير الغني بالمفاهيم ، الذي يتضمن تنظيماً ذاتياً لعملية التفكير ، ويسعى إلى الاستكشاف والتساؤل في أثناء البحث والدراسة ، أو التعامل مع مواقف الحياة المختلفة .

**رابعاً – أهمية الإدراك في التفكير :**

- الإدراك : عملية نفسية معرفية نتعرف عن طريقها البيئة الخارجية والحالة الداخلية للفرد ، اللتين تؤثران تأثيراً مباشراً في أعضاء الحواس في لحظة ما وموقف محدد .
- تكمن أهمية الإدراك بكونه ليس المصدر الرئيس لتزويد الإنسان بالمعلومات فحسب ، وإنما هو إحدى الوظائف أو القدرات التي تمكّن الفرد من ضمان سلامة حياته واستمرار بقائه وتحقيق التكيف والتوافق مع البيئة البيولوجية والنفسية عن طريق التفكير .
- يؤدي الإدراك دوراً مهماً في عملية التفكير عن طريق إدراك الفرد للبيئة المحيطة به سواء أكانت حسّية أم معرفية .

**خامساً – تكوين المفاهيم :**

- **تعريف المفهوم :** كلمة تطلق على أشياء لا حصر لها ، تجمعها سمات مشتركة مميزة ، وفي ضوء هذا المفهوم تكون عملية تصنيف الأشياء إلى فئات وإعطائها تسميات .

- **المفاهيم الفكرية :** هي أنظمة يكتسبها الطفل من خلال الخبرات المتتالية لدى دراسة موضوع ما فإذا استمر الطفل في متابعة مظاهر فصل معين أصبح لديه مفهوم واضح عن مظاهر هذا الفصل .

**ينطوي المفهوم على قضيتين أساسيتين هما :**

- **الصفات :** التي تدل على خصائص المفهوم .
- **القواعد :** التي تشير إلى الطرائق التي تنتظم بها صفات المفهوم ، وهذه الصفات تنتظم بعضها مع بعض وفقاً لعدة قواعد من أهمها :

١- **قاعدة الإثبــات :** تعني تطبيق صفة معينة على مثير ما حتى يصبح مثالاً عن المفهوم .

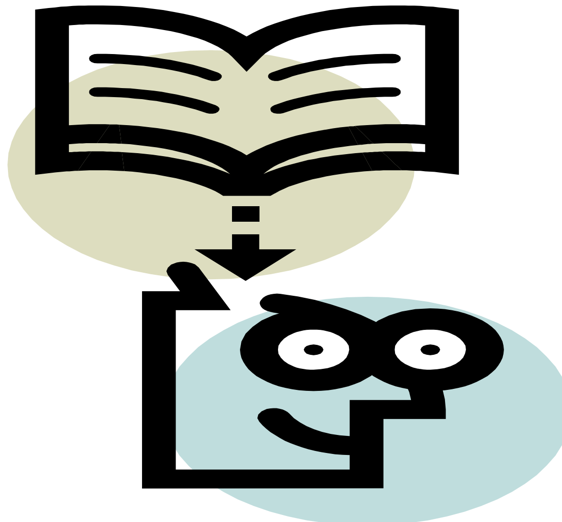
٢- **قاعدة الاقتران :** تشير إلى صفتين لهما علاقة ببعضهما بعضاً ويجب اقترانهما على نحو متزامن في المثير للدلالة على المفهوم .

٣- **القاعدة الشرطية :** وتشير إلى وجوب توافر صفة علاقية معينة إذا توافرت صفة علاقية أخرى لتحديد المفهوم .

**ويؤثر في تعلّم المفهوم عددٌ من العوامل أهمها :**

- الأمثلة الإيجابية أو السلبية عن المفهوم : كأن نعرض عليه عدة ألوان ليستطيع أن يميز اللون الأصفر .
- التغذية الراجعة : هي المعلومات التي يتلقاها المتعلّم من قبل المعلم بعد أدائه ، تشير إلى صحة استجابته .





# اللغة بين الفكر والإبداع

## الدرس الثامن

- يقول **طه حسين** : نحن نشعر بوجودنا وبحاجاتنا المختلفة وعواطفنا المتباينة وميولنا المتناقضة حين نفكّر ، ونحن نفكر باللغة ، التي هي أداة للتفكير والحس والشعور .

**أولاً – تعريف اللغة :** اللغة هي نظام معين من الرموز ذات المعاني يتواصل بها أفراد مجتمع معين ويعبرون بها عن أغراضهم وحاجاتهم .

**ثانياً – طبيعة اللغة :**

- اللغة قديمة قدم الوعي ، إنها الوعي الفعلي العملي ، وهي تنشأ مثلها مثل الوعي من الحاجة ، ومن ضرورة التعامل مع الناس الآخرين .
- الكلام هو أول مؤسسة اجتماعية ، إضافة إلى أن اللغة وسيلة للتعبير والتخاطب وتدخل في كل فروع المعرفة والعلوم
- اللغة نبض الحضارة البشرية ، لأنها الوسيلة الوحيدة التي تتواصل من خلالها الأجيال وتنتقل عبرها الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية من جيل إلى آخر .
- اللغة خاصية بشرية بامتياز ، وبالمقابل تسلك الحيوانات وسائل اتصال فيما بينها ، كما في بعض القردة تستخدم بعض الإشارات الصوتية للتنبيه عن مصادر الخطر ، لكن إشاراتها ووسائل اتصالها لا تشكل نظاماً لغوياً متكاملاً .

**ثالثاً – وظائف اللغة :**

**١ـ التواصل :** عملية تبادل المعارف والأفكار والآراء والمشاعر من خلال اللغة اللفظية أو غير اللفظية ومن وظائفه :

- استقبال الرسائل ونقلها .
- اشتقاق نتائج جديدة استناداً إلى المتوافر من المعلومات .
- التأثير في الأشخاص الآخرين وتوجيههم والتعليق على الأحداث الخارجية .
- تعرّف آراء الآخرين ووجهات نظرهم .
- نقل علوم مجتمع ما وأفكاره ومعتقداته وحضارته إلى مجتمع آخر .

<u>**أما فيما يتعلق بوظائف اللغة الاجتماعية في مجال التواصل .**</u>

- تجعل للمعارف والفكر البشرية قيماً اجتماعية ، بسبب استخدام المجتمع للدلالة على معارفه وأفكاره .
- تحتفظ بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيل .
- تساعد الفرد على تكييف سلوكه بما يتناسب مع تقاليد المجتمع .
- تزوّد الفرد بأدوات التفكير .

**٢ـ التعبير :**

- اللغة أداة منطقية ، لكنها أساساً وسيلة اجتماعية وطريقة للتفاهم ، فهي التي يشارك فيها الفرد غيره أفكاره ومشاعره .
- يرى كثيرا من العلماء ( داروين ، سبنسر ) أن وظيفة اللغة تتجلى في التعبير عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات .
- تتيح اللغة للمرء ترجمة الانفعالات التي تختلج في صدره ، لذلك ليست اللغة الوسيلة الوحيدة لنقل مآثرنا ، وإنما هي وسيلة للتعبير عن خوالج أنفسنا مثل الغبطة التي تغمر قلوبنا ، والغضب الذي ينتابنا ، ومن خلال اللجوء إلى الإيماءات ، وذرف الدموع ، إلا أن هذه الإشارات ما هي إلا ترجمة للغة التي نستخدمها .

**٣- التفكير :**

- أكد بعض العلماء أن اللغة ناتجة عن التفكير ، بينما أشار بعضهم الآخر إلى أن التفكير ناتج عن اللغة ، ومن خلال ذلك نصل إلى **ثلاثة وجهات نظر** :

أ- اللغة والفكر شيء واحد :

- يرى **واطسن** أن اللغة والتفكير يرتبطان بالعمليات الأساسية نفسها ، إذ إن القدرة على التجريد والتصور مهمة في استخدام اللغة والتفكير .

ب- التفكير يسبق اللغة :

- يؤكد **جان بياجيه** أن التفكير يسبق اللغة ويدل على ذلك أن تفكير الطفل ينمو أولاً بوساطة تفاعله مع البيئة ، ثم يتبعه الارتقاء اللغوي ، وبذلك لا يوجد لغة من دون تفكير .
- وقد أكد هذا الاتجاه **تشومسكي فيجوتسكي** إذ أشار إلى أن الكلمات التي يصدرها الطفل ليست كلمات مكررة ، بل هي دليل على وجود المعرفة قبل اللغة ، لأن الطفل يولد وهو مزرود ببنى معرفية قبل ظهور الكفاية اللغوية .

جـ- التفكير أساس عملية اللغة :

- هناك ارتباط قوي بين نمو اللغة ونمو التفكير ، لأن المعاني التي تمثلها الكلمات تشكّل المادة الخام التي يستخدمها الفرد في عملية التفكير .

**رابعاً – التفكير وحل المشكلات :**

- يعد سلوك حل المشكلات أحد أهم جوانب توظيف التفكير واستخدامه في حياتنا اليومية .
- يتم فيه تنظيم التمثيل المعرفي للخبرات السابقة مع عناصر المشكلة سعياً إلى حلها ، وهذا الحل ربما يتدرج من المستوى البسيط إلى المعقد ، وبما يتفق مع درجة تعقيد المشكلة .
- يرى بعض العلماء أن التفكير يتماهى مع حل المشكلات ، فبعضهم عرّف **التفكير** بأنه اكتشاف الحل لمشكلة محددة ، وعرّف **حل المشكلات** بأنه عملية تفكير تتطلب جهداً عقلياً يمارسه الفرد عند مواجهة موقف غير واضح .
- الفرد يقوم باستخدام خبراته السابقة ومعارفه الحالية للوصول إلى الحل عن طريق التفكير ، فحل المشكلة إذاً هو عملية معرفية تفكيرية .

**خامساً – التفكير المنتج :**

- هو تحليل أنواع متعددة من التفكير وترتيبها وتقويمها ، مثل : النقد ، الابتكار يؤدي إلى فهم أعمق أو نتاج ذي قيمة .
- يتضمن تخطيطاً للقول والفعل وتخيلاً لمواقف واستدلالاً وحلاً لمشكلات ، والنظر في آراء واتخاذ قرارات وأحكام أو توليد رؤى جديدة .

**خطوات استراتيجيات التفكير المنتج :**

١- تحديد المشكلة بصورة دقيقة يساعد على إزالة الحواجز التي تنشأ من الأفكار المسبقة التي تعوق هذا النوع من التفكير
٢- تحديد المشكلة من حيث التناقضات الموجودة فيها سواء أكانت مادية أم غير مادية ، من أجل صياغتها بطريقة يترتب عليها تحسين بعض خصائصها .
٣- البحث عن مشكلات سابقة محلولة ، والاسترشاد بالمؤشرات المعيارية التي ينجم عنها التناقض .
٤- البحث عن حلول معروفة يمكن أن تقاس عليها المشكلة موضع الدراسة .

- وهذا يعني إن أدوات المعرفة تقدّم تغذية راجعة في أثناء العمل على حل المشكلة ، لأنها تساعد على تعريف المشكلة بوضوح ، والانتقال للبحث عن مشكلات وحلول مناظرة.

# الإرادة وأثر التعلم في تكوينها

## الدرس التاسع

**أولاً – المفهوم النفسي للإرادة :** يؤكد علماء النفس أن للإرادة علامتين مميزتين :
- عمل واعٍ قابل للرقابة والملاحظة .
- دوافع تؤدي إلى عمل أو فعل ، فكل فعل إرادي يرتبط ببذل الجهد من جهة الفرد .

**ثانياً – عناصر الإرادة :** ( مكونات الفعل الإرادي )

**١ـ وعي الهدف :**
- بواعث السلوك الإنساني كثيرة التنوع مادية كا ( الطعام ، الشراب ) غير مادية كا ( التواصل ، المعرفة ) .
- يمكن لصراع البواعث أن يكون مؤشراً إلى أمكانية الإنسان لأن يقيم الترابط ويختار الرغبات ويحولها إلى هدف .
- يتشكل هدف النشاط في سياق البواعث إذ يعبر عنه نهائياً في اتخاذ القرار ، ونصل في النهاية إلى صورة مثالية للهدف المراد ، وبعد اتخاذ القرار يضعف التوتر و يصل الفرد إلى حالة ارتياح والانفراج .

**٢ـ التخطيط :**
- من أجل اتخاذ القرار لا بدا من تخطيط طرائق بلوغ الهدف ، وعادة ما تظهر أساليب الوصول إلى الهدف في وقت واحد مع صوغ الأهداف .
- قد تظهر بعض الصعوبات لأن بعض طرائق ووسائل بلوغ الهدف يمكن ألاّ تتوافق مع المعايير والضوابط الأخلاقية والاجتماعية وتلحق الأذى بالآخرين أو صعبة التنفيذ وتتطلب جهداً ووقتاً وإنفاقاً مع أنها لا تتعارض مع الضوابط الأخلاقية والاجتماعية .

**٣ـ التنفيذ :**
- فور تحديد الوسائل والطرائق ، يباشر في التنفيذ العملي للقرار المتخذ ، إذ يحدد الفرد سلوكه بشكل معين ويتوقع أن تكون النتيجة تحقيق الهدف المطلوب .
- والفرد هنا يراقب أفعاله ويصححها وإن التجسيد العملي للهدف يترافق مع تخطي العقبات التي يمكن أن يواجهها الفرد ، مثل التعب أو المرض .

**٤ـ الجهد الإرادي :**
- هو كميّة الطاقة المبذولة في تنفيذ الفعل الهادف أو الامتناع عنه .
- يتخلل الجهد الإرادي كل عناصر الفعل الإرادي أو مكوناته ، ويتطلب من الفرد مواجهة الصعوبات ببذل المزيد من الجهد للوصول إلى الهدف .
- تبين الدراسات النفسية أن شدة الجهد الإرادي واستمراره مرتبطان بمجموعة من الظروف ، منها : العقيدة والتوجه الفكري للشخصية ، ويعد الاستقرار النفسي والأخلاقي للشخصية السبب الأكثر أهمية .

**ثالثاً – صفات الفعل الإرادي :**

**١ـ فعل جدي :** وتنحصر جديته في الصفات الآتية :
- تمنع الإرادة الفرد من الاندفاع التلقائي نحو الفعل .
- تحول الفعل العادي أو الغريزي إلى فعل تأملي مقصود وموجّه .
- تنظم الإرادة حركات الفرد وتصوراته بما يتوافق مع الأحداث الطارئة .

**٢- فعل تأملي :**

- يشعر الفاعل بما يريد ويعي ما يقول ويدرك الغاية من فعله .
- يحكم الفرد حكماً عقلياً على الوسائل المؤدية إلى الهدف .

**٣- فعل ذاتي :**

- يتبدل بتبدل الأفراد ، وهو ليس خارجاً عن نطاق قدرتنا .
- نتحمل نتائج القيام به ، ويكشف عن خصالنا .

**رابعاً – الخصائص الإرادية للشخصية :**

**١- الأساس العقائدي للشخصية :**

- يقوم الفرد منذ الطفولة بأفعال وأعمال مضبوطة بدرجة ما من الإرادة ، وتترسخ الممارسة الحياتية لتنظيم هذه الأفعال وضبطها ، والتي تشكل نموذج سلوك الشخصية .
- فالفرد يسترشد في حياته اليومية بمتطلباته ومصالحه الفردية ، أو بأفكار الناس الذين يعيش بينهم وبتقاليدهم ومعاييرهم .

**٢- السعي الهادف :**

- يتجلى في القدرة على تحديد وبلوغ الأهداف المهمة بالنسبة إلى الفرد ، ويجب أن يعرف بدقة من أجل أي شيء يعمل ويكافح وإلى أين هو ذاهب .

**٣- الحزم :**

- يظهر في الاختيار السريع والمتبصر للهدف وفي تحديد أساليب تحقيقه .
- فالإنسان الحازم يتروى بعمق ويتمعّن بهدفه وبطريقة بلوغه ، ويفهم أهمية القرار المتخذ .
- والإنسان الحازم يعاني من صراع داخلي من جراء تصادم البواعث المتضادة ، إلا أنه عند الضرورة يستبعد ويطرح جانباً كل التذبذبات ويقف بصلابة عند الهدف المناسب وطريقة بلوغه .

**٤- المثابرة :**

- تظهر في إمكانية توجيه السلوك ومراقبته لمدة طويلة طبقاً للهدف المحدد.
- الإنسان الذي يتصف بهذه الخاصية يحافظ في وعيه على الهدف ، ويبني سلوكه طبقاً لهذا التقدير بحيث يقرّب حله .
- الإنسان المثابر يمكن أن يتوقف مؤقتاً عن السير باتجاه الهدف، و يواصله فيما بعد عندما تكون الظروف أكثر ملائمة.

**٥- الثبات :**

- يظهر عبر ضبط النفس و كبت التجليات النفسية والجسدية المعوقة لبلوغ الهدف ، وغالباً ما يظهر في الحالات المهددة للصحة والشرف والكرامة .
- الإنسان الذي يكبت يختار ذلك المستوى من الفعالية ، الذي سيتوافق مع الظروف مما يؤمن للفرد النجاح في بلوغ الهدف .

**٦- الاستقلالية :**

- الإنسان المستقل يضع هدفه من دون مساعدة و إيحاءات الآخرين وتوجيهاتهم ، ويدافع عن وجهة نظره وتحديده للهدف ، وهو أيضاً واثق من صحة قراراه .
- دون أن يهمل مقترحات ونصائح وتوجيهات الآخرين له ، ولا سيما إذا كان مصدرها أشخاص يثق بهم .

**خامساً – آليات العملية الإرادية :**

- يبدأ الفعل الإرادي بوجود مثير ما يحفز القيام بعمل معين ، الأمر الذي يثير الاهتمام والرغبة في إنجازه .
- ثم يقوم بمناقشة الأمر في عقلنا وبعدها يتخذ القرار بضرورة البدء بتنفيذ الأمر الذي يمكن أن يقود إلى صراع بين دوافعنا .
- فيظهر أثر تقوية الإرادة في التنفيذ الذي يظهر على شكل رغبة داخلية عبر تصور معين ، ثم ينتقل الأمر إلى القيام فعلياً بسلوك معين .

**سادساً – الإرادة بين الوراثة والبيئة :**

- الإرادة لدى الفرد مسألة مكتسبة ، وليست وراثية ، فالفرد يتعلم ويكتسب هذه السمة متأثراً بالوسط المحيط الذي يعيش فيه .
- الأسباب الأسرية هي أكثر الأمور تأثيراً في شخصية الفرد ، فالأسرة هي الوسط الذي يُولد الطفل فيه ، ويكتسب منه خبراته الأولى في السنوات المبكرة من حياته التي تعد ذات تأثير كبير في حياته اللاحقة .
- الإرادة ليست أكثر من خضوع الفرد للجماعة التي تستوعب تجارب الأفراد وتضمها إلى تجربة المجتمع غير المحدودة .

**سابعاً – تكوين الإرادة :** تتكون الإرادة لدى الفرد عبر عدد من المبادئ :

**١- التربية الذاتية :**

- صاحب الإرادة القوية يعمل على توجيه ذاته ، فالفرد هو المسؤول عن توظيف ميوله وإمكاناته ، وتدريب نفسه على التعبير عن ذاته، بالكلمة المكتوبة أو المنطوقة أو بالأداء العلمي .....

**٢- البحث الدائم عن الجديد وغير المكتشف :**

- يسعى أصحاب الإرادة القوية دائماً نحو اكتشاف المجهول في حياتهم ، ويتجنبون القيام بالأعمال الرتيبة التي تم مسبقاً تحديد خطواتها ومراحلها وكيفية تنفيذها .

**٣- النقد بهدف إتقان العمل :**

- من السمات الرئيسية في حياة الفرد ذو الإرادة القوية الاستمرار في نقد الذات ونقد أعمال الآخرين بهدف إتقانها على الوجه الأمثل ، والتزام الحياد والموضوعية في النقد .

**ثامناً – أثر التعلم في تكوين الإرادة :**

- الإرادة ليست معزولة عن الخصائص النفسية الأخرى للفرد ولذلك يجب النظر إليها بالارتباط مع الجوانب الأخرى له ولا سيما المعرفة .
- الإرادة ذات مضمون مكوّن من المفاهيم والتصورات التي يستعملها التفكير والتخيل .
- الإرادة يمكن تنميتها وتطويرها لدى الفرد بعملية التعلم ، الذي يؤدي عملاً مهماً في تكوينها .
- فالإنسان يأتي إلى الوجود طفلاً ضعيفاً ، ثم يبدأ بالنمو الجسمي والعقلي تدريجياً ، حتى نضوجه واكتمال نموه .
- التعلم المستمر يزود الإنسان بالمعارف والوسائل التي تساعد على فهم الأشخاص والأشياء والأحداث من حوله ، إضافة إلى التجارب التي يمر بها والتي تساعده على اكتساب الخبرات المتنوعة .
- الإرادة ملازمة للعقل ، لأنها لا تنمو إلا إذا تعلم الفرد التفكير والانتباه ، ولا تكون قوية إلا إذا كان تصور الهدف واضحاً في الذهن .

# نص أرسطو طاليس ( أصل السيادة والاستعباد )

## الدرس العاشر

**أرسطو طاليس :**

يتعين علينا أن نبحث هل العبد عبد بالطبع أو لا ، وهل الرق خيرٌ للبعض وعادلٌ أو لا ، أم هل كل عبودية تناقض الطبيعة .

وليس من الصعب أن نحكّم العقل في هذه المسائل ، وأن نستبينها من الأمور الواقعة ، فإن القيادة والانقياد ليسا فقط أمرين ضروريين ولكنهما نافعان أيضاً ، ومن الكائنات ما يُفرز منذ نشأته للرئاسة ، ومنها ما يُفرز للخضوع و والرؤساء كالمرؤوسين أنواع شتى .

والرئاسة تكتسب جودة من جودة المرؤوسين فمن هذا القبيل الترؤس على الإنسان خيرٌ منه على الحيوان ، وحيث يتكاتف رئيس ومرؤوس يأتيان عملاً مجدياً ، لأن ما تكوّن من عناصر متعددة – تجانست العناصر أم تباينت – وألف وحدة مشتركة ، ظهرت فيه دائماً صفة الرئيس والمرؤوس ، وهذا ينطبق على الأحياء دون سائر الخلائق ، لا بل نجد أثر السلطة في الكائنات الجامدة التي لا نصيب لها من الحياة ، كفي الإيقاع مثلاً ، إلا أنّ هذه الاعتبارات منوطة ببحث آخر علّه غريب عن قصدنا .

وقبل كل شيء يتركب الحيوان من نفس وجسد ، وهما عنصران أحدهما آمر بالطبع والآخر مأمور ، ويجب التنقيب عن هذه الحقيقة فيمن حازوا من الطبيعة قسطاً أوفر من الهبات الطبيعية ، لا فيمن فسد طبعهم ولذا يترتب علينا أن نتأمل في الإنسان ، الحاوي أطيب الاستعدادات الجسدية والنفسية ، ففيه تظهر هذه الحقيقة ، لأن من ساء خلقهم أو كانوا ميالين إلى السوء ، بدا جسدهم مسيطراً على النفس وذلك في غالب الأحيان ، لخسة ما طبعوا عليه ، وانحرافهم عن سنة الطبيعة .

فيتاح أذن على حد قولنا ، أن ترى في الكائن الحي أولاً سلطة سيديّة وسلطة مدنيّة ، فالنفس تسود الجسد سيادة سيديّة ، والعقل يسود الشهوة سيادة سياسية وملكية ، وفي هذه الأشياء ، يتبين أن الطبيعة تقضي بأن تتسلط النفس على الجسد ، وأن تتسلط القوة المدركة والقوة العاقلة على الهوى والميل ، وأن في ذلك فائدة للطرفين ، ولكن ان تساوت فيهما الحقوق أو توليا السيادة على نقيض ما تفرض الطبيعة ، عاد ذلك عليهما بالضرّ .

ثم إن ما ينطبق على الإنسان ، ينطبق كذلك على سائر الحيوان ، فالحيوانات الداجنة أفضل طبعاً من الآبدة ، إلا ان هذه وتلك خير لها أن يسودها الإنسان ، لأنها هكذا تفوز بالنجاة .

ثم إذا قوبل الذكر بالأنثى ، ظهر بالطبع تفوق الأول وانحطاط الثانية ، وتسلّط الواحد وانقياد الأخرى ، فعلى هذا النحو من الضرورة أن يكون الأمر كذلك لدى سائر الناس .

وبناء عليه ، فكل من انحط شانهم انحطاط الجسد عن النفس أو الحيوان عن الإنسان ، كانوا عبيداً من طبعهم ، لا سيما إذا بلغ بهم الانحطاط إلى حد لا يرتجى معه منهم سوى استعمال جسدهم كأفضل ما يصدر عنهم ، وإنه خير لمثل هؤلاء أن يخضعوا لسلطة سيّد ، إذا ما كان ذلك خيراً لمن سبق ذكرهم ، لأن من يمكن أن يكون لغيره ، هو من طبعه عبد ، ولذا ، كان لغيره من قسم له من العقل مقدار ما يشعر بالعقل ، دون أن يحرزه ، لأن ما تبقى من الحيوانات يخدم بحكم المحسوسات لا بمعرفة المعقولات .

واستخدام ذلك المرء قلما يختلف عن استخدام الحيوانات : لأن الفئتين ، أي العبيد والدواجن ، تساهمان في سد احتياجات الجسد .

وفضلاً عن ذلك ، فالطبيعة تريد التباين بين أجسام الأحرار وأجسام الأرقاء ، فتبرر هذه قويّة تصلح لما يلزمها من الخدمة ، وتبرز تلك قويمة غير صالحة للأشغال الوضيعة ، ملائمة للحياة المدنيّة : وهكذا تصرف حياة الأحرار في شؤون الحرب وشؤون السلم ! ... هذا ، وقد يقع غالباً عكس ذلك : فيؤتى بعض الأرقاء أجسام أحرار ويؤتى بعضهم أنفساً حرة ، والآن ، من الواضح ان الجميع يعترفون بأن من حازوا في جسمهم من الجمال مقدار ما حازت

تماثيل الآلهة و يحق لهم ان يستعبدوا من دونهم روعة ! ... وإذا صح ذلك في الجسم فأحر به كثيراً أن يصحّ في النفس و ولكن هيهات أن نشاهد جمال النفس بسهولة ما نشاهد رونق الجسم ! . لقد ظهر إذن بجلاء أن البعض أحرار بالطبع وأن البعض أرقاء بالطبع .

**توضيحات :**

هذا النص مأخوذ من كتاب أرسطو طاليس : السياسات ، نقله من الأصل اليوناني إلى العربية : أوغسطينس بربارة البولسي .

أرسطو طاليس : فيلسوف يوناني ولد عام ٣٨٤ قبل الميلاد في مدينة أسطاغيرا وتوفي في مدينة خلقيس سنة ٣٢٢ قبل الميلاد ، تتلمذ على يد أفلاطون ، وكان مربياً لـ الإسكندر المقدوني ، كما أنه فتح مدرسة في مدينة أثينا و بالقرب من معبد أبو للون اللوقيوني ، فصار اسم هذه المدرسة اللوقيون ، من أهم مؤلفاته السّماع الطبيعي ، ما بعد الطبيعة ، الخلاق غلى نيوماخوس ... إلخ

**المناقشة :**

**١- حدّد المصطلحات الجديدة الواردة في النص ثم بيّن معانيها .**

الطبع : عادة ، أو سلوك ينشئ مع الإنسان منذ ولادته أي أنه الصفة الفطرية التي زُرعت به ونمت بداخله وترسخت .

الرقّ : العبيد ، المسخرين للأعمال الشاقة ، ويملكهم أشخاص اثرياء أو ذو نفوذ .

الانقياد : الاتباع للغير .

التنقيب : البحث .

الهبات الطبيعية : الملكات الطبيعية .

سيدّية : آمرة .

الحيوانات الداجنة : المألوفة ، المربات في المنازل .

الحيوانات الآبدة : الغير مألوفة ، الموحشة المربات بعيداً عن سيطرة الإنسان .

**٢- لخص أهم الأفكار الأساسية الواردة في النص .**

أ- القيادة والانقياد أمرين مهمين في الحياة .

ب- هناك أشخاص من طبيعتهم رؤساء ، وهناك أناس من طبيعتهم أن يكونوا مرؤوسين .

ج- الكائن الحي مركب من نفس وجسد وهناك أشخاص تسيطر عليهم شهوتهم ، فيسيطر الجسد على النفس .

د- هناك سلطتين في الكائن الحي : سلطة سيديّة عندما النفس تسود الجسد ، وسلطة مدنية عندما العقل يسود الشهوة .

ه- ما ينطبق على الإنسان في نظام القيادة ينطبق على الحيوان .

و- هناك من الطبيعية نوعين ، نوع عبيد في طبيعتهم منحطين تابعين تحكمهم حواسهم ونوع الأسياد .

**٣- قسّم النص إلى أجزائه الفرعية .**

أ- مفهوم القيادة والانقياد .

ب- أنواع السلطة ، سيادية ، مدنية .

ج- انواع العبيد .

د- الفرق بين اجسام الأحرار و أجسام الأرقاء .

ه- القيادة للأجمل ؟! .

**٤- فسّر قول أرسطو إن الطبيعة تقضي بأن تتسلط النفس على الجسد .**

بمعنى أن الروح أو النفس لها دور قيادي في الإنسان على الجسد أو الجسم وهي الأمرة والموجهة له ويجب ان تسيّر الجسم لا العكس .

**١- بيّن خطأ اعتقاد أرسطو وتنافيه مع مبادئ الأخلاق ومعطيات العلم عندما قال : ( إذا قوبل الذكر بالأنثى ، ظهر بالطبع تفوق الأول وانحطاط الثانية ) .**

أ- من الناحية الأخلاقية : نرى أن الكلام غير صحيح لسبب واضح هو أن الأخلاق لا توجد عند الذكر وتنتفي عند المرأة ، فهي كما عند الرجل يمكن أن تتحلى بها المرأة أيضاً أو الأنثى .. مثال ذلك : إذا سرقت المرأة فإن الرجل لن يسرق أبداً ؟؟ . فالطرفين متساويين في الصفات الأخلاقية .

ب- أما من الناحية العلمية : إن الذكر كالأنثى كلٌ له ميزاته المختلفة عن الاخر من الناحية الفيزيولوجية ، ولا يوجد أي تفوق لأحد عن الآخر ، فجميع أعضاء الجسم تعمل وبشكل متماثل ولا يوجد أي اختلاف .

**٢- يبدو واضحاً من النص أن أرسطو أقر بفكرة العبودية ، انتقد الأسس التي بنى عليها هذه الفكرة .**

اعتمد أرسطو مبدأ القيادة والانقياد بالطبع ، ولكننا نرى أن الإنسان إذا حصل على كم من المعرفة والوعي يمكن له أن يتحمل المسؤولية ويصبح شخصاً قيادياً وليس من طبع بعض الأشخاص أن يكونوا عبيداً بسبب طبيعتهم بل بضعف وعيهم .

**٣- أشار أرسطو إلى أن الجميع يعترفون بان من حازوا في جسمهم الجمال ، يحق لهم أن يستعبدوا من دونهم روعة ، ضع تصوراً يوضح موقفك من المسألة .**

هذا غير صحيح فالجمال وحده لا يكفي ليكون الشخص قيادي ، فربما ليس لديه الخبرة أو ليس لديه أسلوباً في قيادة الناس ، وجماله وحده لا يؤهله ليتسلط على أحد لمجرد جماله .

**٤- اشرح قول أرسطو : ( هيهات أن نشاهد جمال النفس بسهولة ما نشاهد رونق الجسم ! ) .**

برأي أرسطو أن جمال النفس أي تحلي الإنسان بالأخلاق صعب ظهوره لدى كل الناس ، كما عندما نرى شخص جميل ، فجمال الجسد سيكون واضحاً للعيان بدون تفكير وسريع الوصول .

**٥- انتهى أرسطو إلى نتيجة مفادها : أن البعض أحرار بالطبع وأن البعض أرقاء بالطبع ، اتخذ موقفاً نقدياً من هذه النتيجة .**

هذا الكلام غير صحيح بشكل كلي ، لأن الحرية يجب أن تكون لدى الجميع وتلك هي طبيعة البشرية ، والعبودية هي حالة مؤقتة بسبب ظرف معين وليست بطبيعة الإنسان أن يكون عبداً وغيره يكون سيداً بطبيعته .

**٦- فسّر في ضوء تحليلك النقدي لأصل السيادة والاستعباد عند أرسطو ، وجود أنظمة ملكية تتوارث فيها أسر محددة الحكم .**

كما نعلم إن أرسطو يحاكي عالمه المقسم إلى أسياد وعبيد ، إلى رؤساء ومرؤوسين ، وهي غايته إعطاء الصفة الشرعية للزمرة الحاكمة في الفترة التي يعيش فيها ، وقد أقتبس هذه الأفكار من واقعه وعقلية شعبه واستخدم هذا الأسلوب ليعطي شرعية للأنظمة الملكية التي تعطي الحكم لأبنائها بصفتهم لا بطبيعتهم ملوكاً ، وأحق لهم أن يتولى السلطة من غيرهم ، حتى لا ينقلب العبيد عليهم ويسيطروا على الحكم . وتبقى السلطة بين أنظمة الحكم الملكية فقط .

# تعاليل الوحدة الأولى

**١- نشأ مفهوم الطبيعة البشرية بالانفصال عن مفهوم الطبيعة المادية .**

تأكيداً لحقيقة تمايز الكائنات البشرية عن سواها من الكائنات الطبيعية بسماتها المميزة لها .

**٢- يشكل مفهوم ديكارت أصلاً لكل مفهوم آخر عن الطبيعة البشرية .**

لأن كل مفهوم لها ينبغي أن يتضمن إقراراً بوجودها وتميّزها قبل أن تضيف أي شيء آخر إليها .

**٣- أكد أرسطو أهمية العادات .**

لأنه أعتبرها طبع ثان قاصداً أنها ترسخ في النفوس محاكيه فعل القوى العضوية والغرائز البيولوجية .

**٤- نصح أرسطو بضرورة بقاء حاجات الإنسان تحت سيطرة العقل .**

حفاظاً على النظام الأخلاقي والاجتماعي .

**٥- رفض الرواقيون نظرية أرسطو عن ( اللامساواة بين البشر ) .**

لأنهم أقروا أن الناس متساوون بطبيعتهم .

**٦- الإنسان مدني بالطبع عند أرسطو .**

لأنه عدّ سمة الاجتماعية هي مكوّن أساس من مكونات الطبيعة البشرية .

**٧- لم يعد مقبولاً اليوم تعريف الطبيعة البشرية بوصفها عناصر فطرية لا تتغير .**

لصعوبة التمييز بين الفطري والبيئي واستحالته وإلى حقيقتي نماء الإنسان و تطوره اللتين تتنافيان مع حالة الركود المفترضة .

**٨- للغرائز الإنسانية أثر في بناء مفاهيم عن الطبيعة البشرية .**

لأنها تبسيطاً للفعل وقاعدة أولية واحدة موحدة عند البشر وتشتق منها وترد إليها الأفعال الإنسانية .

**٩- أسهمت المدرسة الهيغلية والمدرسة المؤسسية في تطوير المفهوم الاجتماعي – الثقافي .**

لأنهم افترضوا أن التنظيم الاجتماعي ومؤسساته الثقافية تعمل على إحلال العادات والأعراف مكان الغرائز الفردية بواسطة العقل الجمعي .

**١٠- العقد الاجتماعي وسيلة عقلية اجتماعية للخروج من الحالة الطبيعية .**

لأنه أداة لكبح ما يصدر عن طبائع البشر من فوضى وشر وعدوان .

**١١- النجاح النسبي للبشرية في ضبط الغرائز المدمرة لا يلغي تأثيراتها نهائياً .**

لأنها فطرية وراسخة .

**١٢- أشار ابن خلدون إلى أن الحكم ضروري للعمران البشري .**

لمنع روح العدوان المتأصلة في النفوس من الإطاحة بتضامن الجماعة .

**١٣- النظام السياسي لم يبتكره الإنسان بطريقة يناقض فيها طبيعته عند هوبز .**

لأنه محصلة لاستعداد طبيعي في الناس بالإضافة لكونه قدرة يمتلكونها تؤهلهم لابتكار أنظمة سياسية .

**١٤- كان هوبز تشاؤمياً في نظرته إلى الإنسان .**

لأنه يظن أن الإنسان كائناً اجتماعياً بفطرته وطبيعته وليس كائناً مستغرقاً في التفكير النظري المجرد ، إنما الطبيعة الحقيقية للإنسان تكمن في كونه كائناً شريراً في الأصل .

**١٥- يرفض هوبز أن يكون الإنسان خاضعاً لما تمليه عليه طبيعته الشريرة .**

لأنه يحاول أن يتخلص من الشر الموجود فيه بالبحث عن حل عقلي لهذه المشكلة .

**١٦- لا يسمح الحاكم للمجرمين بممارسة أفعالهم الشائنة .**

لأن سماحه لهم بذلك يؤدي إلى ارتكابهم انتهاكات تضر بالعقد نفسه الذي تعاقدت عليه الرعية مع الحاكم .

**١٧- العلاقة في المجتمع السياسي – في رأي لوك – ليست بين إنسان حاكم وإنسان محكوم .**

لأنها علاقة مباشرة بين الله والإنسان .

**١٨- لا يجوز للفرد – في رأي لوك – أن يحصل على كل الأشياء الضرورية للمحافظة على حياته بطريقة تضر الاخرين .**

لأنه يجب عليه أن يحصل عليها من الثروة المشتركة بين الناس جميعاً على أساس العدالة وعدم سلب حقوق الاخرين .

**١٩- يرى ( هوبز ) أن الحكم الملكي هو أفضل أشكال الحكم .**

لأنه الوسيلة الأفضل لتحقيق السلام والأمان اللذين يمثلان أساس العقد الاجتماعي .

**٢٠- تكون قرارات الملك أكثر قوة ورسوخاً في الحكم الملكي برأي ( هوبز ) .**

لأنها تصدر عن إرادة ورغبة شخص واحد وليس عن إرادات ورغبات مختلفة ومتباينة .

**٢١- يرى ( لوك ) أنه لا يجوز وجود وسيط سياسي بين الإنسان والله .**

لأن علاقة الناس المباشرة مع الله تعني مساواتهم جميعاً ، ليس من حيث حرياتهم فحسب بل في مختلف المجالات أيضاً .

**٢٢ – لا يحتاج الإنسان إلى الأدوية في الحالة الطبيعية .**

لأن الطبيعة هي التي تهب له كل ما يضمن له بقاءه شأنه في ذلك شأن الحيوانات .

**٢٣- لا يستطيع الإنسان أن يتخلى عن حقه الطبيعي .**

لأنه لو فعل ذلك لتخلى عن إنسانيته .

**٢٤- حدوث التفاوت بين الناس عند روسو.**

لانتقال الإنسان من حالته الطبيعية وولوجه الحالة الاجتماعية ، وبحكم سيطرة القوة والرغبة الجامحة لدى الجميع للتملك.

**٢٥- الإرادة أساس الدولة .**

لأنها تجسد عملياً انصهار كل الإرادات الفردية الجزئية بالإرادة العامة المشتركة في العقد .

**٢٦- ضرورة إبعاد الطفل عن الدين قبل سن السادسة عشرة .**

لأنه قبل ذلك لا يستطيع التمييز بل يقوم في هذه السن بتقليد أهله ومجتمعه.

**٢٧- ضرورة إبعاد الطفل عن الأسرة عند روسو .**

لما فيها من حنان زائد يضر به .

**٢٨- ضرورة إبعاد الطفل عن المجتمع عند روسو .**

لما فيه من ظلم وقسوة .

**٢٩- ضرورة إبعاد الطفل عن الكتب عند روسو .**

لأنها تقيّد التفكير الحر .

**٣٠- يضع ( روسو ) حلاً لفساد التربية .**

من خلال دعوته إلى إقامة تربية طبيعية تجعل الطفل قادراً على أن يواجه كل الأحوال الإنسانية والمجتمعية .

**٣١- خضوع الفرد للقانون إنما هو طاعته لنفسه عند ( روسو ) .**

لأنه يخضع لقوانين سطّرها بنفسه ولنفسه بصفته عضواً في المجموع بموجب العقد الاجتماعي .

**٣٢- الإنسان كائن متميز عند ماركس .**

لأنه القوة الرئيسية في الطبيعة ، ويخضع لقوانينها كونه كائناً طبيعياً لكنه ينفصل عنها بفضل تفرده ، وهو صانع ومصنوع في آن معاً .

**٣٣- ماهية الإنسان جملة من العلاقات الاجتماعية .**

لأنها ليست شيء مجرداً يخص الفرد المنعزل الوحيد .

**٣٤- يتعذر تكّون الإنسان خارج المجتمع عند ماركس .**

لأنه كائن اجتماعي بالطبع .

**٣٥- غيّر ماركس رأيه في العديد من القضايا النظرية فيما يتعلق بالمجتمعات الإنسانية وتواريخها .**

لأن علم التاريخ كله والتاريخ الاقتصادي لا يزال في بداياته .

**٣٦- لا يمكن فهم فكر ماركس ، إلا على أساس معرفة موقفه من هيغل .**

لأن ماركس تأثر في بداياته الفكرية بفلسفة هيغل ، الذي استطاع أن يحدث تأثيراً هائلاً في ثقافة القرن التاسع عشر بصورة خاصة.

**٣٧- يختلف منطق هيغل عن المنطق التقليدي .**

لأنه ليس بالنسبة إليه هو آلة الفكر الإنساني وصورته ، كما هو الحال عند أرسطو ، بل المنطق في منظوره يبحث في الله كما هو موجود في ماهيته الأزلية قبل أن يخلق الطبيعة والروح المتناهي .

**٣٨- لا تنطبق الصيرورة التاريخية على مجتمعات الشرق برأي ماركس .**

لأن فيها أنماطاً من الإنتاج مختلفةً عن المجتمعات الإنسانية الأخرى.

**٣٩- صاغ ماركس الأسلوب أو النمط الآسيوي للإنتاج .**

من أجل فهم حركية تطور هذه المجتمعات .

**٤٠- الدولة في تطور مستمر عند ابن خلدون .**

لأن الحياة في حركة وتطور دائمين ، وإنكار التطور يعني إنكار الحياة .

**٤١- التطور لا يسير في خط مستقيم عند ابن خلدون .**

لأنه لولبي ولأن الدولة عندما تنهار فإن هذا الانهيار يمثل نوعاً من الرجوع إلى الوراء والدولة الجديدة لا تبدأ من حيث بدأت الدولة السابقة ، ولكن تبدأ من نقطة أكثر تقدماً .

**٤٢- دراسة العصبية أمر ضروري قبل دراسة مفهوم الدولة عند ابن خلدون .**

لأنها الأساس في نشأة الدول وتطورها ، ولأهميتها كعامل محرّك للتاريخ وفي فلسفة التاريخ أيضاً .

**٤٣- والتطور عند ابن خلدون يحمل طابعاً ديالكتيكياً .**

لأن الواقع لا ينتج من تراكم أشياء متفرقة ومستقلة ، بل هو مجموع متجانس من الظواهر المترابطة ، ولها تأثير ضروري ومتبادل فيما بينها .

**٤٤- كل مرحلة جديدة من مراحل تطور الحضارة أرقى من المرحلة التي سبقتها عند ( ابن خلدون ) .**

لأنها تحافظ على العناصر الإيجابية في القديم مع إضافة بعض الجديد إليه .

**٤٥- الحضارة تفسد طباع البدواة عند ابن خلدون .**

لأن أصحاب الدولة يتجهون إلى الإسراف في التنعم ويزهدون في العمل ويخلدون إلى الراحة .

**٤٦- يرى ابن خلدون أن البدو عندما يتطورون في أساليب العيش ويتقدمون في الصنائع فإنهم ينتهون إلى الفناء .**

لأن الحضارة تحمل في طياتها بذور الفساد فتهرم الدولة وتسقط والهرم عند ابن خلدون مسألة طبيعية في الدولة .

**٤٧- التقليد قانون عام عند ابن خلدون و يدفع حركة التطور نحو الأمام .**

لأن التقليد يكون للأفضل قطعاً ، والمقلد يضيف إلى ما يأخذه بعض ما عنده فيخلق بذلك شيءً جديداً .

**٤٨- الاهتمام بالتفكير قديماً كان اهتماما بسيطاً .**

لأن المجتمعات في السابق كانت أكثر استقراراً وأقل تغييراً ، وكان حل المشكلات واتخاذ القرارات يعتمد على الموروث الثقافي .

**٤٩- شهد موضوع التفكير في العقدين الأخيرين من القرن العشرين نشاطاً مكثفاً .**

نتيجة التقدم الذي شهده علم النفس المعرفي .

**٥٠- يتميز التفكير بالطابع الاجتماعي .**

لأنه يتبادل تأثيره مع الإدراك والتصور والتخيل والذاكرة ، كما يتبادل التأثير مع جوانب الشخصية الأخرى كالجانب الوجداني والجانب المهاري .

**٥١- يعد التفكير عنصراً أساسياً في البناء المعرفي الذي يمتلكه الإنسان .**

لأنه يتميز بالطابع الاجتماعي ويتبادل تأثيره مع الإدراك والتصور والتخيل والذاكرة ، كما يتبادل التأثير مع جوانب الشخصية الأخرى كالجانب الوجداني والجانب المهاري .

**٥٢- يوصف التفكير بأنه أعلى مراتب المعرفة.**

كونه يؤدي إلى استنتاج خلاصة ملائمة للموضوعات التي تم التعامل معها أو معالجتها سابقاً .

**٥٣- اللغة نبض الحضارة البشرية .**

لأنها الوسيلة الوحيدة التي تتواصل من خلالها الأجيال وتنتقل عبرها الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية من جيل إلى آخر .

**٥٤- تنشأ اللغة بسبب الحاجة .**
لأنها ضرورية للتعامل مع الناس الآخرين ووسيلة للتعبير والتخاطب وتدخل في كل فروع المعرفة والعلوم .
**٥٥- اللغة ليست الوسيلة الوحيدة لنقل تأثر الإنسان .**
لأنها وسيلة للتعبير عن خوالج النفس مثل الغبطة، والغضب، و اللجوء إلى الإيماءات ، وذرف الدموع ، إلا أن هذه الإشارات ما هي إلا ترجمة للغة التي نستخدمها .
**٥٦- أداوت المعرفة تقدم تغذية راجعة في أثناء حل المشكلات .**
لأنها تساعد على تعريف المشكلة بوضوح ، والانتقال للبحث عن مشكلات وحلول مناظرة.
**٥٧- اللغة الاجتماعية في مجال التواصل تجعل للمعارف والفكر البشرية قيماً اجتماعية .**
بسبب استخدامها المجتمع للدلالة على معارفه وأفكاره .
**٥٨- أشار تشومسكي إلى أن الكلمات التي يصدرها الطفل ليست كلمات مكررة بل هي دليل على وجود المعرفة قبل اللغة .**
لأن الطفل يولد وهو مزرود ببنى معرفية قبل ظهور الكفاية اللغوية .
**٥٩- هناك ارتباط قوي بين نمو اللغة ونمو التفكير.**
لأن المعاني التي تمثلها الكلمات تشكّل المادة الخام التي يستخدمها الفرد في عملية التفكير .
**٦٠- يعد سلوك حل المشكلات أحد أهم جوانب توظيف التفكير واستخدامه في حياتنا اليومية .**
لأنه يتم فيه تنظيم التمثيل المعرفي للخبرات السابقة مع عناصر المشكلة سعياً إلى حلها .
**٦١- أدوات المعرفة تقدّم تغذية راجعة في أثناء العمل على حل المشكلة .**
لأنها تساعد على تعريف المشكلة بوضوح ، والانتقال للبحث عن مشكلات وحلول مناظرة .
**٦٢- الإرادة ملازمة للعقل .**
لأنها لا تنمو إلا إذا تعلم الفرد التفكير والانتباه ، ولا تكون قوية إلا إذا كان تصور الهدف واضحاً في الذهن .
**٦٣- يمكن لصراع البواعث أن يكون مؤشراً إلى إمكانية الإنسان .**
لأنه يقيم الترابط ويختار الرغبات المشروطة بالبواعث العالية ويحولها إلى هدف .
**٦٤- تظهر بعض الصعوبات اثناء تحديد الأساليب للتخطيط .**
لأن بعض الطرائق ووسائل بلوغ الهدف يمكن ألاّ تتوافق مع المعايير والضوابط الأخلاقية والاجتماعية وتلحق الأذى بالآخرين .
**٦٥- الإرادة لدى الفرد مسألة مكتسبة وليست وراثية .**
لأن الفرد يتعلم ويكتسب هذه السمة متأثراً بالوسط المحيط الذي يعيش فيه .

# مواضيع الوحدة الأولى

١- اعتقد أرسطو بفكرة اللامساواة الطبيعية بين البشر ، مفترضاً أن الناس ينقسمون إلى صنفين رئيسين مختلفين .
ناقش ذلك وبيّن رأيك .

**المقـــدمــــة :** الطبيعة البشرية هي ما يميز البشر من الكائنات الأخرى في بنياتهم أو أنشطتهم أو تكيفهم أو تطورهم .
**صلب الموضوع :** نظرية أرسطو في الطبيعة البشرية + مناقشتها

**الخاتمة والرأي :** يتضح مما سبق إن نظرية أرسطو تحوي غنىً واسعاً في الرؤى والتوجهات الصالحة لرؤية مسألة الطبيعة البشرية ودراستها ، لكنها فقيرة بالمعطيات والحقائق العلمية عنها .

٢- اهتم فلاسفة العقد الاجتماعي بوضع مبادئ نظرية يشرحون بوساطتها الأنظمة الحاكمة .
ناقش هذا القول ، وذلك بالموازنة بين نظرية العقد الاجتماعي وأثر الملكية عند كل من هوبز ولوك وروسو وبيّن رأيك في ذلك .

**المقـــدمـــــة :** يقول جان جاك روسو : إن أول من سوّر أرضاً وقال هذه لي ووجد أناساً على قدر من السذاجة فصدقوه كان مؤسس المجتمع .

**صلب الموضوع :** نظرية العقد الاجتماعي عند روسو + الحكم الملكي المطلق عند هوبز + الحكم الملكي الدستوري عند لوك .

**الخاتمة والرأي :** يتضح مما سبق أن لكل فيلسوف رأي يعتنقه ويدافع عنه ويسوق إليه براهين تؤكده ، وفي رأيي أن العقد الاجتماعي الذي رسمه لنا روسو يمثل أفضل طريق للحكم الصحيح المسؤول ، لأنه منح الشعب الحق في إصدار القوانين والخضوع لها .

٣- الإنسان عند ماركس كائن متميز ، وخاضع لقوانين الطبيعة .
عالج هذا الموضوع ، وبيّن رأيك .

**المقـــدمـــــة :** العالم عند كارل ماركس كلٌ مترابط الأجزاء وكل شيء يتغير دوماً والعلاقة جدلية بين التاريخ والإنسان ، إذا أن الإنسان يصنع التاريخ ، والتاريخ بدوره يغير الإنسان ويطبعه بطابعه .

**صلب الموضوع :** الإنسان عند ماركس .

**الخاتمة والرأي** : نستنتج مما سبق أن الإنسان هو الإشكالية الأولى في العالم ومركزه ، وإن تفسير حركة التاريخ والتقدم الإنساني قد اتخذ صوراً وأشكالاً متعددة ومتباينة .

٤- يرى ( ابن خلدون ) أن هناك ثلاثة قوانين تتحكم في التاريخ .
عالج هذا الموضوع وبيّن رأيك .

**المقـــدمـــــة :** التاريخ هو العلم الخاص بالجهود الإنسانية التي قام بها الإنسان في الماضي وهو محاولة تستهدف الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بجهود البشرية في الماضي .

**صلب الموضوع :** مسألة حتمية التاريخ عند ابن خلدون .

**الخاتمة والرأي** : يتضح مما سبق أن التاريخ عند ابن خلدون هو توثيق الأحداث والوقائع وسير الملوك والأبطال والعظماء ، وتسجيل أوصاف وأحوال الأزمنة والأحداث العظيمة التي وقعت فيما مضى ، وهذا يختلف عن وجهة النظر الحديثة في التاريخ .

٥- التربية الحديثة تعتمد على الاهتمام بتنمية قدرات التفكير ومهاراتها .
عالج هذا الموضوع وبيّن رأيك .

**المقـــدمــــــة :** التفكير  هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه عن خبرة ، أي يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث ، وإخراجه إلى أرض الواقع مثلما يشير إلى اكتشاف متبصر أو متأن للخبرة من أجل الوصول إلى الهدف .

**صلب الموضوع :** مستويات التفكير

**الخاتمة والرأي :** نستنتج مما سبق أن فلسفة التربية الحديثة  تعتمد على الاهتمام بتنمية قدرات التفكير وتبتعد عن نمط التعليم التقليدي المستند إلى حشو أذهان الطلبة بالمعلومات  ، الذي يحول دون تنمية قدرات التفكير الأساسية والعليا لديهم .

---

٦- اللغة قديمة قدم الوعي ، وهي تنشأ من الحاجة وضرورة التعامل مع الآخرين ...
عالج هذا الموضوع من خلال دراستك لوظائف اللغة والتواصل ، مبيناً رأيك الشخصي .

**المقـــدمــــــة :** اللغة هي نظام معين من الرموز ذات المعاني  يتواصل بها أفراد مجتمع معين ويعبرون بها عن أغراضهم وحاجاتهم .

**صلب الموضوع :** وظائف اللغة

**الخاتمة والرأي :** نستنتج مما سبق أن اللغة هي الوسيلة الاجتماعية الأكثر أهمية بالنسبة إلى الفرد لأنه يفكر بها وتعتبر أداة التفكير والحس والشعور لديه .

---

٧- توصل جون لوك  بناء ، على رؤيته لحقيقة ( الاتفاق الاجتماعي ) إلى وضع نظريته عن الملكية .
عالج هذا الموضوع ، وبيّن رأيك .

**المقـــدمــــــة :** يرى  جون  لـوك   أن الناس في حالة الفطرة ، كانوا يعيشون في ظل الحرية والمساواة المطلقة ، لا يحكمهم إلا القانون الفطري وهو القانون الطبيعي .  **أو أي مقدمة مناسبة للموضوع .**

**صلب الموضوع :** نظرية لوك في الملكية

**الخاتمة والرأي :** نستنتج مما تقدم أن جون لوك استعاض عن الحكم الملكي المطلق بافتراض وجود حالة طبيعية تكون الضامن للعدالة بين الناس فيها ، لأنها تنظيم لحياة البشر بوساطة قوانين مستمدة من الله .

**الوحدة الأولى**

الدرجة : ٤٠٠
المـــدة : ثلاث ساعات

## نموذج امتحاني لشهادة الدراسة الثانوية العامة ( الفرع الأدبي والشرعي )
## قضايا فلسفيّة واجتماعيّة ونفسيّة

**أولاً- أجب عن الأسئلة التالية : ( ٨٠ درجة )**

١- اختر الجواب الصحيح في ما يأتي : ( ٢٠ درجة )

أ- مؤسس المدرسة التطورية الاجتماعية هو : ( ماركس ) – ( لوك ) – ( أرسطو ) – ( مورغان ) .

ب- التطـــور عنـــــد ابــن خلــدون هو : ( مســتقيم ) – ( دائري ) – ( لولبي ) – ( كــروي ) .

٢- انقل الجملتين الآتيتين إلى ورقة إجابتك ، واكتب كلمة صحيحة أمام الجملة الصحيحة ، وكلمة مغلوطة أمام الجملة المغلوطة . ( ٢٠ درجة )

أ- يرى هوبز أن الإنسان في الحالة الطبيعية ليس شريراً وإنما طيب بالفطرة .

ب- التفكير الناقد يتمثل في القدرة على وضع المثيرات المنفصلة مع بعضها البعض لإنتاج مثير جديد .

٣- حدّد معنى مصطلح ( الديالكتيك ) ( ١٠ درجات )

٤- أكمل الجملتين الآتيتين بحيث يستقيم المعنى ، وانقلهما إلى ورقة إجابتك : ( ٣٠ درجة ) .

٢- التفكير الابتكاري ، يهدف للتوصل إلى نواتج تتميز با ........ و ......... و.......... للمشكلات .

٣- صفات الفعل الإرادي هي فعل ........ و ......... و.......... .

**ثانياً – أجب عن السؤال التالي : ( ٤٠ درجة )**

لم يعد مقبولاً اليوم أن ينظر للطبيعة البشرية بوصفها عناصر بيولوجية فطرية وراثية لا تتغير ، برر ذلك .

**ثالثاً – أجب عن سؤالين فقط مما يأتي : ( ٨٠ درجة ، لكل سؤال أربعون درجة )**

١ ) فسّر نظرية أرسطو في النفس الإنسانية .

٢ ) استخلص خطوات استراتيجيات التفكير المنتج .

٣ ) ضع تصوراً للخروج من الحالة السالبة للطبيعة البشرية .

**رابعاً – أجب عن خمس من الأسئلة الآتية : ( ١٠٠ درجة ، لكل سؤال عشرون درجة )**

١ ) اللغة نبض الحضارة البشرية . لماذا ؟

٢ ) ميّز بين طبيعة اللغة عند البشر والإشارات الصوتية عند بعض الحيوانات .

٣ ) وازن بين وجهة نظر كل من جون لوك ، ووليم جيمس في الطبيعة البشرية .

٤ ) رتب مراحل العصبية عند ابن خلدون .

٥ ) العقد الاجتماعي وسيلة عقلية اجتماعية للخروج من الحالة الطبيعية، علل ذلك .

٦ ) قابل من حيث المعنى الخصائص البيولوجية للإنسان التالية ، وانقلها إلى ورقة إجابتك .

| | |
|---|---|
| سمات جسمية | شكل الجسم |
| سمات تشريحية | ضغط الدم |
| سمات فسيولوجية | شكل الأنف |

**خامساً – أجب عن أحد السؤالين الآتيين : ( ١٠٠ درجة )**

١- يرى ابن خلدون أن هناك ثلاثة قوانين تتحكم في التاريخ ، عالج هذا الموضوع وبيّن رأيك .

٢- الإنسان عند ماركس كائن متميز وخاضع لقوانين الطبيعة ، عالج هذا الموضوع وبيّن رأيك .

**- انتهت الأسئلة -**